جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

" لهجة جرجا من خلال (كتاب تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا) للمراغي المتوفى ١٣٦١هـ، وصلتها بالفصحى "

The Girga Dialect, Through The Book "Perfuming The Regions And Regions By Mentioning The Famous Scholars And Notables Of The Upper Egyptian City Of Girga And It Connection To Classical Arabic"

إعـــداد

د/ محمـد جمـال الدين محمـد حمـدوه

مدرس أصول اللغة في كلية اللغة العربية بجرجا ،
جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

(العـدد الرابـع والأربعـون)
(الإصـدار الثالـث-أغسطـس)
(الجـزء الأول (١٤٤٧هـ /٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٥/٦٢٧١م

لهجة جرجا من خلال كتاب "تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا" للمراغي المتوفى ١٣٦١هـ، وصلتها بالفصحى

محمد جمال الدين محمد حمدوه

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر ، جرجا، جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: *mohammedgamal.2040@azhar.ed*

الملخص:

دراسة اللهجات العامية أمر مهم للمحافظة على الفصحى، حيث إن اللهجات العامية متفرعة عن الفصحى ومنحرفة عنها؛ بسبب التأثرات الاجتماعية والسياسية التي مرت بها الأقطار والبلدان، وقد اكتسبت نتيجة لهذا التأثر ألفاظا ودلالات جديدة، بعضها له أصل في الفصحى، والآخر مكتسب من لغات أخرى كالفارسية والتركية وغيرها، سواء على مستوى الألفاظ أو الدلالات، وقد كان للهجة جرجا نصيب من هذا التأثر سواء على المستوى الاجتماعي أو السياسي؛ نظرا لأن (جرجا) كانت عاصمة للصعيد في عصر دولتي المماليك والعثمانيين ومقرا للولاة والحكام، وقد اكتسبت نتيجة لذلك ألفاظا كثيرة، ودلالات متنوعة ذكرها المؤلف وهو الشيخ/ محمد حامد المراغي، وقد ألّف هذ الكتاب المسمى بـ (تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا)، وهو كتاب تناول فيه مؤلفه تاريخ جرجا وعلمائها وولاتها وحكّامها ودُورها ومساجدها، التي كانت منبعا لتعليم الطلاب الذين وفدوا إلى جرجا قاصدين تلقي العلم عن علمائها، وعند قراءتي للكتاب لاحظت أن الشيخ –رحمه الله – عند سرده لتاريخ هذه المدينة العريقة، وتعريفه بعلمائها وولاتها وحكّامها، قد صرّح بألفاظ اعتراها التطور والانحراف عن الفصحى، وبالتحليل والشرح وجدت أنها تطورت –أيضا– الآن عمّا ذكره المؤلف، وقد قسمت البحث إلى ستة مباحث على ضوء نظرية الحقول؛ لتحقيق أعلى استفادة للقارئ من موضوعات تلك

الألفاظ، وقد كان تقسيمها كالآتي: المبحث الأول: ألفاظ خاص بالرتب والألقاب، والمبحث الثاني: خاص بالوظائف والحرف، والمبحث الثالث: خاصة بالدُور والأبنية، والمبحث الرابع: بالوثائق والأختام، والخامس: خاص بالأمراض، والسادس بالزجر والاعتراض، وقد توصلت إلى بعض النتائج من أهمها: أن هناك ألفاظا ذات أصل عربي، ولها دلالة في لغة أخرى كالفارسية فاستعملت العربية الدلالة الأعجمية وتركت العربية كلفظ (الممهورة) جذره اللغوي (م هـ ر) عربي ودلالته على الختم فارسية، وقد استعمل أهل جرجا المعنى الفارسي وهو بمعنى المختومة أو المبصومة.

الكلمات المفتاحية: لهجة، جرجا، العامية، الفصحى.

The Girga Dialect, Through The Book "Perfuming The Regions And Regions By Mentioning The Famous Scholars And Notables Of The Upper Egyptian City Of Girga And It Connection To Classical Arabic"

Muhammad Jamal al-Din Muhammad Hamduh
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Girga, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt

Email *: mohammedgamal.2040@azhar.ed*

Abstract:

Studying colloquial dialects is important for preserving the classical Arabic language, as colloquial dialects are derivatives of the classical Arabic language and have deviated from it due to the social and political influences that countries and regions have experienced. As a result of this influence, they have acquired new words and meanings, some of which have their origins in the classical Arabic language, while others have been acquired from other languages, such as Persian, Turkish, and others, whether at the level of words or meanings. The Girga dialect has had a share of this influence, both socially and politically, given that Girga was the capital of Upper Egypt during the Mamluk and Ottoman eras and the seat of governors and rulers. As a result, it has acquired many words. And various indications mentioned by the author, Sheikh/ Muhammad Hamid Al-Maraghi, the former Sheikh of Al-Azhar, who wrote this book called (Perfuming the regions and areas by mentioning the famous scholars and notables of the Upper Egyptian city of Girga), which is a book in which its author discussed the history of Girga, its scholars, governors, rulers, its houses and mosques, which were a source of education for students who came to Girga from every direction intending to receive knowledge from its scholars in that period mentioned above, and when I read it I found that the Sheikh - may God have mercy on him - when narrating the history of this ancient city, and introducing its scholars, governors and rulers, he stated words that I found to have been affected by development and deviation from the classical language, and through analysis and

explanation I found that they have also developed now from what the author mentioned, and I divided the research into six topics In the light of the field theory, to achieve the greatest benefit for the reader from the topics of these words, it was divided as follows: The first section: words specific to ranks and titles, others specific to jobs and professions, a third specific to roles and buildings, a fourth to documents and seals, a fifth to diseases, and a sixth to deter and object. I have reached some results, the most important of which are: that there are words of Arabic origin, and they have a meaning in another language such as Persian, so Arabic used the foreign meaning and left its Arabic meaning, such as the word (al-mahmoura), its linguistic root (M H R) is Arabic, and its meaning of the seal is Persian. The people of Girga used the Persian meaning, which means sealed or stamped.

Keywords*: Dialect, Girga, Colloquial, Classical Arabic.*

مقدمة

الحمد لله الذي جعل اختلاف الألسن من آياته، واختار لكتابه أعذبها منطقا، وأقواها بيانا، والصلاة السلام على سيدنا محمد أفصح الأنام لسانا وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد**:

فإن دراسة اللهجات الحديثة وربطها بالفصحى مجال خصب للدارسين؛ فهي تُعدّ بمثابة معجم تطمح إليه العربية، خاصة أن كثيرا من الألفاظ أصابها التطور بسبب التغيرات الثقافية والسياسية كما حدث في (جرجا)، والتي كانت منارة للعلم، ومقرا لحكم ولاية الصعيد، وعاصمته الإدارية والعلمية في عصر المماليك والعثمانيين، حيث اكتسبت ألفاظا ودلالات تعلقت بالوظائف الإشرافية، والألقاب الملكية، والرتب العسكرية؛ ولما قرأت كتاب (تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا) الذي يُعدّ مرجعا تاريخيا لجرجا يَعجُّ بتاريخ علمائها وأعيانها وحكّامها وأمرائها منذ تاريخ المماليك، وحتى نهاية العصر العثماني، حيث وجدت فيه ألفاظا ذكرها المؤلف قد تطورت دلالاتها، فعزمت على دراستها وربطها بالفصحى ما أمكنني ذلك مع ذكر دلالاتها الحالية، وما أصابها من تطور دلالي لا سيما أنني متحدث اللهجة، وقد قسّمت المباحث فيها على ضوء نظرية الحقول الدلالية، حيث جمعت الألفاظ التي رأيت أنها تنتمي إلى حقل لغوي واحد، أو ذات ملامح دلالية مشتركة تحت لفظ عام يجمعها؛ لتكون عونا على الفهم الدقيق لمعاني الألفاظ، وقد سميت هذه الدراسة:(لهجة جرجا من خلال كتاب "تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا" للمراغي المتوفى ١٣٦١هـ، وصلتها بالفصحى).

دوافع وأسباب اختيار الموضوع:

ما من شك في أن دراسة اللهجات تسهم بقدر كبير في بيان أثر البيئة والظروف الاجتماعية والسياسية على الألفاظ ودلالاتها، وقد رغبت أن أقدم بحثا في

هذا الجانب علّه يكشف عن إظهار طبيعة هذا التأثر، وقد كان لاختيار هذا الموضوع دوافع وأسباب أهمها ما يأتي:

- عند قراءتي للكتاب وجدت أن هناك ألفاظًا تطورت دلالاتها منذ عصر المؤلف حتى يومنا هذا فأردت إن أوضّح طبيعة هذا التطور.
- المشاركة بدراسة لهجية تربط الحديث بالقديم، وقد حاولت جاهدا قدر استطاعتي أن أربط بين لهجة جرجا واللغة الفصحى.
- إبراز جهد الشيخ محمد المراغي الجرجاوي فهو صاحب ثقافة علمية فقهية ولغوية وتاريخية.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إيضاح لهجة جرجا، من خلال هذا الكتاب الذي تناول تاريخ جرجا بعلمائها وحكّامها وأمرائها وولاتها ومساجدها، التي كانت منارة للعلم، فقد تأثرت لهجتها بألفاظ السياسة والإدارة والحكم، إذ كانت عاصمة ولاية الصعيد منذ عصر المماليك وحتى نهاية العصر العثماني، فاكتسبت نتيجة ذلك ألفاظا ودلالات؛ فأردت أن اكشف اللثام عن طبيعة تلك الألفاظ ودلالاتها مبينا علاقتها بالفصحى.

الدراسات السابقة:

سبق هذا البحث كثير من البحوث التي تناولت لهجات لبلدان أو قبائل أو أماكن ميدانيا أو من خلال ما خلّفه القدماء من مراجع ومصادر لغوية، مثل: لهجة الكرنك، د/ تمام حسان[١]، ولهجة البدو في الساحل الشمالي لمصر، د/عبد العزيز مطر[٢]،

---

(١) ذكر أنها لهجة عامية خاصة بأهل الكرنك من مدرية قنا، وهي رسالته للماجستير حصل عليها من جامعة لندن، ينظر: مناهج البحث في اللغة: ص٥، نشر: مكتبة الأنجلو مصرية، عام: ١٩٩٠م.

(٢) نشر: دار المعارف، عام: ١٩٨١م .

ولهجة عرابة أبي دهب، د/ محمد عباس حسن[١]، ولهجة طيء في كتاب سيبويه، د/أحمد هاشم السامرائي[٢]، واللهجات العربية الحديثة لعواصم اليمن القديم، د/ محمد ضيف الله[٣] وغيرها.

من خلال ذكر عناوين الدراسات السابقة، تجد أن كلا منها يختص ببيئة معينة تختلف عن (لهجة مدينة جرجا)، التي تأثرت بألفاظ الحكم والسياسة في هذه المدة التي كانت فيها عاصمة للصعيد، ومقرا لولاية حكمه فضلا عن أني لم أجد أحدا من الباحثين تناولها بالدراسة؛ فأردت أن أسهم ولو بقدر يسير في إبراز هذه اللهجة العامية وعلاقتها بالفصحى، وطبيعة تأثرها في هذه المدة الزمنية من خلال ما ذكره الشيخ المؤرخ في كتابه من ألفاظ كان ينطق بها أهل جرجا، وذلك أثناء عرضه لتاريخ هذه المدينة العريقة وتاريخ علمائها وأعيانها.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج الخاص بالدراسة هو المنهج الوصفي الذي يصلح لمثلها، مستخدما من أدواته التحليل والشرح للألفاظ التي ذكرها المؤلف، مقسما إياها إلى مباحث على ضوء نظرية الحقول، حيث جمعت في كل مبحث الألفاظ الخاصة بكل حقل كألفاظ خاصة بالرتب والألقاب، وألفاظ خاصة بالوظائف والحرف، وأخرى خاصة بالدور والأبنية، وهكذا، وقد صدّرت كل مبحث باللفظ المراد تحليله، ثم ذكرت نص المؤلف الذي ورد فيه اللفظ، متناولا إياه بالشرح والتحليل، مبينا علاقته بالفصحى إن وجدت، موضحا آراء العلماء فيه، مع بيان ما حدث فيه من تطور وما آل إليه من معنى جديد في وقتنا الحاضر.

---

(١) رسالة دكتوراة مودعة كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر

(٢) بحث منشور في مجلة جامعة تكريت عام: ٢٠٠٦م، العدد الثاني، المجلد الثاني .

(٣) رسالة دكتوراة عام: ٢٠٠٩م، كلية الآداب جامعة القاهرة .

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في ستة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة وفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات، اشتملت **المقدمة** على موضوع البحث، وأسباب اختياره، وهدفه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته، ثم **التمهيد** عنوانه:(جرجا في تعطير النواحي والأرجاء) وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تاريخ جرجا وحدودها.

المبحث الثاني: الشيخ المراغي وكتابه التعطير.

ثم المباحث الستة مقسمة كالآتي:

المبحث الأول: ألفاظ الرتب والألقاب.

المبحث الثاني: ألفاظ الوظائف والحرف.

المبحث الثالث: ألفاظ الدور والأبنية.

المبحث الرابع: ألفاظ الوثائق والأختام.

المبحث الخامس: ألفاظ الأمراض.

المبحث السادس: ألفاظ الزجر والاعتراض، وقد قسمته إلى مطلبين

المطلب الأول: ألفاظ الزجر.

المطلب الثاني: ألفاظ الاعتراض.

أما **الخاتمة**: فقد عرضت فيها أهم النتائج التي انتهى إليها البحث، متبوعة **بفهرس المصادر والمراجع**، ثم **فهرس للموضوعات** .

وبعد فإني أسأل الله جل وعلا أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يمنّ علىّ بالتوفيق والقبول، فإن أصبت فمنه جل وعلا، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني لم أدخر جهدا في سبيل إخراج هذا البحث إلا بذلته، وهو سبحانه من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث.

تمهيد

(جرجا في تعطير النواحي والأرجاء)

المبحث الأول: جرجا تاريخها وحدودها:

أولا: تسمية جرجا:

ورد في تسميتها (دَجِرجا) ذكر ذلك غير واحد من العلماء يقول ياقوت الحموي:" دَجِرجا بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى، مقصور: بليدة بالصعيد الأدنى عليها سور، وهي في غربي النيل."(١)

وهو ما ذكره السيوطي عند نسبه لأحد العلماء قائلا:" قلت: الدَجِرجاي: بالفتح وكسر الجيم الأولى إلى دَجِرْجا بلد بصعيد مصر".(٢)

كذا وردت هذه التسمية عند حاجي خليفة وغيره قائلا:" الدَّجِرْجي: نسبة إلى دَجِرْجَا، بلد بصعيد مصر."(٣)

---

(١) معجم البلدان: ٤٤٠/٣، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، عام: ١٩٩٥م، وينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦٤٢٤/١٠، لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين بن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، نشر: دار الفكر .

(٢) لب اللباب في تحرير الأنساب: ١٠٣/١، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت.

(٣) سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٤١٨/٤، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، نشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م، وينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ٣٨٩/٣، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت ، وتاريخ عجائب ←←←

ويقال لها -أيضا- (جرجا) بفتح الجيم الأولى، وكسرها وهو الأشهر على ألسنة العامة يقول ياقوت الحموي:" جَرْجا: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وجِرجا بجيمين بينهما راء الأولى مكسورة: قرية بصعيد مصر في غربي النيل." (١)

وقد وردت هاتان التسميتان في الوثائق والحجج والفرمانات وإجازات العلماء وفي ذلك يقول الشيخ حامد المراغي مؤلف كتاب التعطير: وجرجا هي بعينها دَجرجا بفتح الدال المهملة وكسر الجيم مؤكدا أنه رأى ذلك في الوثائق والحجج والفرمانات وإجازات العلماء والكثير من الكتب المخطوطة بخط أكابر علماء جرجا. (٢)

وعلى ما سبق يمكن القول: إن هذه المدينة العريقة أطلق عليها (جرجا، ودجرجا) هذان الاسمان وردا في معجم البلدان وغيره منذ القرن السابع الهجري، ولعل (جرجا) أخف من (دجرجا) في النطق على ألسنة العامة فانتشر هذا الاسم واشتهرت به في الآونة الأخيرة ولا زالت تعرف به إلى الآن.

ثانيا: حدود جرجا وتاريخها :

كانت حدود (ولاية جرجا) أبان الحكم العثماني تمتدّ على جانبي النيل من جنوب المنيا شمالا إلى النوبة جنوبا، وهي صاحبة الزمام على كل أراضي بلاد الصعيد، وكان الوالي يمنح حاكم ولاية جرجا السلطة في إدارة الأمور المالية وأعمال الضبط

←←←

الآثار في التراجم والأخبار: ٥٣٨/١، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت: ١٢٣٧هـ)، نشر: دار الجيل بيروت .

(١) معجم البلدان: ٢٤٢/٣، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٤٤٩/١٤(هـ و ر)، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

(٢) ينظر: تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني: ص: ٥٣-٥٤، تحقيق ودراسة د/ أحمد حسين النمكي ، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

وغيرها من أعمال الأقاليم؛ لبعد ولاية جرجا عن العاصمة التي يقيم فيها الوالي العثماني. (١)

وبعد تولي محمد علي حكم مصر عام: ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م صدر الأمر العالي في رجب سنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٦م بتغيير اسم (ولاية) إلى (مأمورية) وتم تقسيم القطر المصري إلى أربع وعشرين مأمورية، فقُسّمت (ولاية جرجا) إلى أربع مأموريات، هي: أسيوط، وجرجا، وقنا، وإسنا، ولكل مأمورية منها مأمور يدير أمورها على انفراد. (٢)

أما من حيث عراقة التاريخ فجرجا تُعدُّ أشهر مدن الصعيد لا سيما في الأزمنة السالفة، إذ كانت عاصمة ولايتِهِ، ومقر حكمه، وهي مدينة خصيبة، ولم يكن في بلاد الصعيد أشهر منها، فكانت قبل أسيوط شهرة، وهي رأس مُدريتها، وهي مدينة خصبة إذ تقع على شاطئ النيل، وكانت بلدة كبيرة بها الكثير من الجوامع الفاخرة التي تشبه جوامع القاهرة، والقيساريات، والحمامات، والدور، والخانات، وإن كان ديوان المُدريّة انتقل إلى مدينة سوهاج، عاصمة مديرية جرجا الجديدة ـ في عهد سعيد باشا والي

---

(١) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٣٨٣/٦، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ)، نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، وتعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا: ١/ ٥، للشيخ / محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي المتوفى: ١٣٦١هـ – ١٩٤٢م، تحقيق: د/ أحمد حسن النمكي، نشر: مكتبة الدباح بجرجا، دون تاريخ، والدر الأزهر في التعريف بأعلام كلية اللغة العربية جامعة الأزهر: ١/ ١٢، د/ علي محمد محمود هلال، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية (٢٣٢٠٥/ ٢٠٢٣م).

(٢) ينظر: الدر الأزهر في التعريف بأعلام كلية اللغة العربية جامعة الأزهر: ١/ ١٢ .

مصر في سنة ١٨٥٩م- ١٢٧٥هـ، لكن الاسم لم يزل لجرجا [١].

وأما عن تاريخ علمائها فقد أُفردت هذه المدينة العريقة بتاريخ خاص، فهي مشهورة بالعلماء الأعلام من قديم الزمان، لا سيما وقد كانت مركزا لكثير من الأعلام الفضلاء والخواص، فقد نبغ فيها جملة من الأفاضل الذين حازوا الفضائل والفواضل، بل إذا ذكر الصعيد الأعلى فإننا نذكر هذه المدينة جرجا، فهي بلد أنجبت عددا كثيرا من الأفاضل ما بين مؤلفين وشعراء وقضاة شرعيين ومفتين وحملة قرآن وإداريين وسياسيين وقضاة أهليين وأهل تجارة وزراعة [٢].

---

(١) ينظر: الخطط التوفيقية: ٥٣/١٠، لعلي باشا مبارك، طبعة: المطبعة الأميرية، عام: ١٣٠٥هـ، وتعطير النواحي والأرجاء: ٩١/١-٩٢.

(٢) ينظر: الخطط التوفيقية: ٥٣/١٠، وتعطير النواحي والأرجاء: ١/ ٢٣.

المبحث الثاني: الشيخ المراغي وكتابه التعطير:

أولا: الشيخ المراغي:

(أ)اسمه ونسبه:

هو محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازي بن أحمد الحسني المالكي المذهب، المراغي المحتد، الجرجاوي المولد والدار والإقامة، الخلوتي طريقة، الأشعري عقيدة. [١]

(ب)مولده ونشأته:

ولد الشيخ المراغي في سحر ليلة السبت في النصف الثاني من شهر شوال عام ١٢٨٢هـ الموافق ١٨٦٥م، واشتغل بحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الفقيه الفاضل الشيخ: حمد[٢] بفتح الحاء وكسر الميم، وأتم حفظه على يد عم والده الشيخ الفاضل أحمد بن حامد المراغي المالكي [٣]

---

(١) ترجم المؤلف لنفسه ترجمة وافية في نهاية الجزء الثالث من كتاب تعطير النواحي والأرجاء في حوالي مائة وخمسين صفحة، ينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ٣/ ٣٩٣، والأعلام: ٨١/٧، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م، ومعجم المؤلفين: ٢٠٤/١١، لعمر رضا كحالة، نشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

(٢) هو الشيخ حمد بن شحاته بن يوسف بن مكرم كان من حفظة القرآن الكريم، ويرجع أصله لقرية البطحاء التابعة لمركز نجع حمادي، وله اثنين من أبنائه يحفظون القرآن ويدرسون القراءات القرآنية، ولهم فضل كبير في تحفيظ الآلاف من طلاب جرجا، ينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ١/ ٣٠، مقدمة المحقق.

(٣) صرّح بذلك في تقديم سيرته الذاتية وترجمته لنفسه، ينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ٣/ ٣٩٣.

وقد نشأ –رحمه الله – بين أحضان أسرة عرفت بعراقة النسب، وإقبالها على العلم، فكان لها صيت كبير من الناحية العلمية والدينية؛ لأن أكثر أفراد تلك الأسرة قد ساهم مساهمة فعّالة في الدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف ونشر تعاليمه السمحة في كافة ربوع البلاد المصرية. (١)

(جـ) رحلته العلمية:

اشتغل –رحمه الله– بأخذ العلم عن أفاضل علماء جرجا، ثم توجه إلى الأزهر الشريف، وأخذ العلم عن أجلّائه، بعد أن مكث فيه قرابة سبع سنوات حصل فيها على جملة من العلوم والمعارف الإسلامية، وطلب الإجازة من العلماء الذين تلقى عليهم في القاهرة فأجازوه، ثم قرر العودة إلى جرجا، طالبا الإجازة من مشايخه الأزهريين في جرجا، وبعد حصوله على إجازات العلم والرواية منهم (٢)، قرر العودة إلى رحاب الأزهر الشريف مرة ثانية، وقد مكث هذه المرة ثلاث سنوات، قرر بعدها عودته النهائية إلى جرجا، مشتغلًا بالعلم على يد علمائها الذين لم يحظ بالأخذ عنهم من قبل، وقد احتفل به علماؤها، وقبل أن يندرج في حيّزهم عملوا له احتفالا، وهذا الاحتفال بمثابة اختبار شفوي يقرأ فيه العالم المُحتفل به مؤلفا على البسملة سواء كان من تأليفه أم من تأليف غيره، وكان قد ألّف رسالة في الكلام على البسملة من

---

(١) سلافة الشراب الصافي: ص٢١٧، بحث نشر في مجلة الأزهر عدد المحرم ١٤١٤هـ الموافق: ١٩٩٣م، د/ أحمد حسين النمكي، بعنوان: المؤرخ الحجة أبو حامد المراغي الجرجاوي، وينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ٢٩/١، مقدمة المحقق.

(٢) عددها خمس عشرة إجازة، تسع إجازات من مشايخه من علماء الأزهر الشريف بالقاهرة، وست إجازات من مشايخه من علماء الصعيد الأزهريين بجرجا، وقد ذكر هذه الإجازات بنصها وفصها عند ترجمته لنفسه في نهاية كتابه التعطير، بخلاف ذكره لمن أجازوه قولا لا كتابة، ينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ٤٢١/٣، وما بعدها .

ثلاثة فنون: الصرف، والبيان، والتوحيد [١] بعدها اشتغل بتدريس العلم للطلبة القادمين إلى جرجا من أنحائها في عدة مساجد، كما تولى الخطابة في أكثر من مسجد في جرجا [٢] .

(د) آثاره العلمية:

ترك الشيخ المراغي عددا كبيرا من المؤلفات العلمية في مختلف الفنون والعلوم تزيد على ستّين مؤلفا[٣]، ولكن أغلبها لم يزل مخطوطا، وقد كان لهذا الكتاب الذي بين أيدينا (تعطير النواحي والأرجاء) النصيب الأوفى لذكر هذه المؤلفات، صرّح خلاله بأسماء أربعة وأربعين منها بدأ في سردها بقوله:" وقد منّ الله سبحانه وتعالى له المنة عليّ بأن وفقني لعدة مؤلفات منها"[٤] وأخذ في سردها، سأذكر بعضا منها نظرا لضيق المقام، وهي كالآتي:

البدر السافر في تحقيق أن الوداع يكون من المقيم كما يكون من المسافر. [٥]

أحسن النكات في نظم أسئلة تتعلق بسورة العاديات. [٦]

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٥٣٣) قسم التصوف تحت عنوان (بغية المريد فيما يتعلق بالبسملة من الصرف والبيان والتوحيد) .

(٢) ينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ٣٢/١-٣٨ ، ٤٠٦/٣ .

(٣) ذكرها محقق كتاب تعطير النواحي والأرجاء، وقال: إن هناك مؤلفات مذكورة له، ولكن ليس لها وجود في المكتبات، ينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ٤٨/١ .

(٤) تعطير النواحي والأرجاء: ٤٠٨/٣ .

(٥) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٨٤٠٦) (أدب)، وينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ٧٢/٣، والأعلام: ٨١/٧.

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية ينظر: فهرس دار الكتب: ١٧٢/٢، وينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ٤١٠/٣.

بغية المقتدين ومنحة المجددين على تحفة المهتدين في بيان أسماء المجددين للحافظ جلال الدين السيوطي، وعبد الرحمن بن أبي بكر. (١)

تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا. (٢)

خلاصة تعطير النواحي والأرجاء (٣)

الدرر الذهبية في شرح القصيدة الدالية في مدح خير البرية (٤)

موارد الصفا على مولد المصطفى (٥)

مدارج الإشراف في ذكر من حل من سمهود من الأشراف (٦)

شذا العرف الندي في تراجم علماء بني عدي (٧)

حجة القادة الأنجاب في بيان حكم لبس الطويل من الثياب (٨)

تقارير على مختصر أبي عبد الله محمد السنوسي في علم الكلام والمنطق (٩)

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٩٨٧): تعطير النواحي والأرجاء: ٤٠٨/٣، والأعلام : ٨١/٧ .

(٢) وهو الكتاب الذي بين أيدينا محقق ومطبوع .

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم: ٢٧٤٨، تاريخ، وينظر: الأعلام : ٨١/٧.

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٨٧٦٥) تخصص أدب.

(٥) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٤٧٠٤) تخصص تاريخ .

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٨٤٠٦) (تاريخ)، ينظر: الأعلام : ٨١/٧ .

(٧) مخطوط بخطه في دار الكتب المصرية برقم (٥٨٠١) تاريخ ينظر: الأعلام: ٨١/٧، للزركلي .

(٨) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٣٤) فقه مالكي، وينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ٤٠٨/٣ .

(٩) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٥٨)، فقه مالكي، ميكروفيلم رقم (١٩٦٢) .

وبعد أن انتهى من ذكرها صرّح بأن هناك مؤلفات أخرى غيرها قائلا:" ولنا مؤلفات غير ذلك أسأل الله أن يرزقني الإخلاص بجاه سيدنا محمد سيد الخواص وآله وصحبه" (١)

(هـ) وفاته:

بعد رحلة طويلة مليئة بالعلم والعطاء والدرس والتأليف توفى-رحمه الله- بعد صلاة الصبح يوم الثلاثاء العاشر من شوال سنة ١٣٦١هـ، الموافق: ٢٠/أكتوبر ١٩٤٢م، ودفن بجرجا وقبره معروف بها بجوار قبور الأولياء والصالحين. (٢)

ثانيا: كتابه التعطير:

حُقّق هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات وهو يُعدّ من الكتب المهمة في التاريخ، إذ يدرس ويُدوّن فترة من فترات التاريخ في بلاد الصعيد، التي صارت فيها جرجا ولاية الصعيد وعاصمته، ومقر حكم الولاة والأمراء، ومستقر العلماء، ومحط رحال طلاب العلم من كافة الأنحاء، في العصر العثماني، وهي فترة غامضة من تاريخ مصر الإسلامية، تحتاج إلى البحث والتنقيب؛ فقد تناول هذا الكتاب جانبا مهما من تاريخ حكّام وأمراء وعلماء وأعيان(٣) ولاية جرجا في العصر العثماني، فقد أعطانا صورة عن الأحداث التي وقعت على أرض الصعيد منذ أكثر من سبعة قرون ابتداء من العصر المملوكي وحتى نهاية العصر العثماني.

---

(١) تعطير النواحي والأرجاء: ٣/٤١٤.

(٢) ينظر: تعطير النواحي والأرجاء: ١/٦٠.

(٣) ذكر المؤلف حوالي (٣٧٥) من العلماء والأعيان في جرجا، إذ كان لهم دور بارز في إثراء الحياة اللغوية بالألفاظ والدلالات فقد نقل عنهم الكثير من الآراء اللغوية في ثنايا كتابه.

نسبة الكتاب للمؤلف:

جاء اسم الكتاب على الصفحة الأولى من كل جزء من أجزائه الثلاثة، وقد اختصره المؤلف في كتاب سمّاه (خلاصة تعطير النواحي والأرجاء) [١] وأشار إلى اسم هذا الكتاب أكثر من مرة قائلا في مقدمة خلاصته:" أما بعد فإن كتابي المسمى تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا كَبر حجمه وعظم جرمه؛ لذلك جزأته إلى ثلاثة أجزاء". [٢]، وقد ذكر الزركلي التعطير وخلاصته في الأعلام [٣]

منهجه في كتابه:

بدأ المراغي كتابه بالحديث عن جرجا وحدودها وجغرافيتها، وعن أمرائها وملوكها، ثم تحدث عن مساجدها وزواياها، ودورها وأبنيتها، وعرّف بعلمائها، وأعيانها، وتجّارها، وعند تعرضه لأي لفظ من الألفاظ التي يرى أنها تحتاج إلى توضيح؛ نظرا لتطور دلالتها عما هو عليه في لهجة جرجا، يتعرض لضبطه بالعبارة، وينص على لغته الأصلية، ثم يتحدث عن تطور هذا اللفظ، منتهيا بمعناه في لهجته الحالية لهجة جرجا في عصره.

---

(١) مخطوط سبق سبته في مؤلفاته .

(٢) تعطير النواحي والأرجاء: ١/ ١٢ .

(٣) ينظر: ٨١/٧

المبحث الأول:
ألفاظ الرتب والألقاب

١- (الصَّناجق):

يقول الشيخ المراغي: في كثير من كتب التواريخ أن مدينة جرجا كانت من قديم الزمان محلا لإقامة الصَّناجِق والأمراء، ونقل بعض المؤرخين عن كتب العرب رايات متعددة تسمى الصَّناجق واحدها صَنْجق، وبعض الرايات يسمى الشُّطْفة [١] وهي شعار كان عند الأتراك ... والصَّنجق هو الرمح ذو الشُّطفة، وفي هامش سلك الدرر[٢] إن الأمير عثمان الكبير أحد أمراء مصر المعبر عنهم بالصناجق وهو صاحب علم وهو أمير، واستعملوه في دولة الأتراك حتى جمعوه على سناجق وصناجق . [٣]

---

(١) الشُّطْفَة : بضم الشين وسكون الطاء : بزنة غُرْفَة: علامة خضراء تُجعل في عمائم الأشراف وهي عامية وقد وقعت في كلام المولدين كثيرًا ومصنفاتهم والشُّطْفة أيضًا: شارة ملكية تحمل كما يُحمل اللواء على رأس أمير الجيش، كما أن بعض أفراد قبيلة العنزة في شبه الجزيرة العربية يربطون حول رؤوسهم منديلًا يسمونه الشطفة ينظر: معجم متن اللغة: (موسوعة لغوية حديثة): ٣/٣٢٣ (ش ط ف) لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت ، عام النشر: ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨ م، والمعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث» ١/٢٦٦-٢٦٧، د. رجب عبد الجواد إبراهيم (كلية الآداب – جامعة حلوان) نشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.

(٢) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: ١/٣٨، لمحمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت: ١٢٠٦هـ)، نشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

(٣) ينظر: تعطير الأنحاء والأرجاء: ١/ ٩٩-١٠١ .

التحليل والمناقشة:

مما ذكره المؤلف يمكن القول: إن الصَّناجق مرادف للفظ الأمراء ومفردها صُنجق مصطلح استعمل في زمن الخلافة العثمانية بمعنى: الأمير أو الحاكم، وفي ذلك يقول أحد المؤرخين:" وحضر أحمد باشا من طريق البر وطلع إلى القلعة في سادس عشر المحرم سنة مائة وإحدى وألف ووصل أغا بطلب ألفي عسكري وعليهم صُنجق فعينوا مصطفى بك حاكم جرجا سابقا وسافر في منتصف جمادي الآخرة ". (١)

فحاكم ولاية جرجا كان أحد (صناجق) ولايات مصر الخمسة، يقول أحد الباحثين:" والسؤال السادس عن حكام الولايات، وعن عدتهم وخدمتهم، فأجاب أنهم خمسة: حاكم جرجا، والشرقية، والغربية، والمنوفية، والبحيرة، وأن خدمتهم حفظ الجسور السلطانية، وري البلاد، ودفع الضرر عن الفلاحين من العرب وغيرهم والحكم بينهم بالشفقة والرأفة ". (٢)

وقد استعمل لفظ (صُنجق) في الجزيرة العربية في ذلك الوقت –أيضا– بمعنى الحاكم لمنطقة جدة وفي ذلك يقول عبد الملك العصامي:" وَفِي سنة ثَلَاث وَسبعين وَألف يَوْم السبت بعد الظّهْر سَابِع شعْبَان مِنْهَا حصل مطر سَالَ مِنْهُ سيل كَبِير مَلأ الْمَسْجِد وغرق فِيهِ نَحْو سِتَّة أنفس فتصدى مَوْلَانَا الشريف زيد لتنظيفه ونادى فِي النَّاس وَحضر بِنَفسِهِ وَكَذَلِكَ صُنجق جدة الْأَمِير سُلَيْمَان بك وَهُوَ يَوْمئِذٍ شيخ الْحرم

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار:١/٤٣، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت: ١٢٣٧هـ)، نشر: دار الجيل بيروت.

(٢) مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨–١٨٠١م: ص٣٣٨، لمحمد شفيق غربال، ضمن مجلة مصر الحديثة، دون طبعة ولا تاريخ.

الْمَكِّيّ وقائم على عمَارَة المقامات وترميم المشاعر". (١)

كما استعمل اللفظ بالسين (سناجق) في اللغة التركية ومعناه الطعن والعلم، أو القسم من ولاية كبيرة، والحاكم على قسم من ولاية، وقد تكون الصنجقية مجرد رتبة (٢).

وهو في أحد معانيه في التركية (الطعن والعَلم) يرادف لفظ اللواء العربي الفصيح الذي يعني الراية والعلامة وفي ذلك يقول القلقشندي:" الأعلام: وهي الرايات التي تُحمل خلف السلطان عند ركوبه، وهي من شعار الملك القديمة؛ وقد ورد أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يعقد لأمراء سراياه الرايات عند بعثها؛ ثم قد يعبّر عن بعضها بالعصائب جمع عصابة، وهي الألوية، أخذا من عصابة الرأس، لأن الراية تعصب رأس الرمح من أعلاه؛ وقد يعبر عنها بالسّناجق جمع سنجق، والسّنجق باللغة التركية معناه الطعن؛ سميت الراية بذلك لأنها تكون في أعلى الرمح؛ والرمح هو آلة الطعن يسمّى بذلك مجازا" . (٣)

تعقيب:

مما سبق يتبين أن لفظ (صُنجق) في لهجة (جرجا) جاء بمعنى الأمير أو الحاكم، وقد اندثر ولم يَعُد له استعمال في اللهجات الحالية، ولعله يرادف في العربية الفصحى لفظ (لواء) يقول الخليل:" التُّكْنةُ: مركز الجند على رايتهم، ومجتمعهم على لواء

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: ٤/٤٧٦، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت: ١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

(٢) ينظر: مصر عند مفترق الطرق: ص٣٨١ .

(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء:٢/١٤٢، لأحمد بن علي القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

صاحبهم، وإن لم يكن هناك لواء فإن انحيازهم إلى رئيسهم" [١] .

وهو ما نصّ عليه أحد المؤرخين بقوله:" الصُّنجق كلمة تركية معناها العلم أو اللواء وهي تطلق على القسم من الولاية الكبيرة، ولا يزال مرادفها في العربية وهو – اللواء – يطلق على المعنى نفسه في بعض البلاد العربية، والصنجق –أيضا– هو الحاكم على هذا الجزء من الولاية، وقد تكون الصُّنجقية مجرد رتبة دون أن يكون حاملها حاكم للصُّنجقية، وكان على الصناجق (مالٌ ميري) يؤدونه للحكومة نظائر وظائفهم". [٢]

ولعل ذلك هو حلقة الوصل بين دلالة كلمة (السناجق) التركية بالسين وهي بمعنى الطعن أو بالصاد (الصناجق) وهي بمعنى الأمير والحاكم، وبين دلالة كلمة اللواء العربية الفصيحة؛ لأن اللواء يطلق في بعض معانيه على الراية والعلامة كما سبق إذ كلاهما في أعلى الرمح، ومنه مجازا أخذ معنى الحاكم أو الأمير لأنه على رأس الحكم أو الإمارة فهو كالعلامة بالنسبة للجند أو الرعية.

٢- (بك)

يقول الشيخ حامد المراغي :" وقوله البك فلان أو فلان بك بفتح الموحدة وبدون تحتية بينها وبين الكاف معناه الأمير كما في الوفيات وغيره ، واللفظة فارسية كما

---

(١) العين للخليل: ٥/٣٥٠ (ك ن ث)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، وينظر: غريب الحديث: ١/٢٢١ (و ع ث) لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ– ١٩٦٤م.

(٢) واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني: ص١٤٣، لابن زنبل الرمال، تحقيق: عبد المنعم عامر، نشر: الهيئة العامة المصرية للكتاب، دون تاريخ.

نبه عليه الحلواني في إشارته الآصفية [١]، وفي الكنز للأديب محمد فريد وجدي[٢] ما لفظه: بك هي كلمة تركية معناها السيد أو الأمير، وهي تلفظ هكذا: بي، ومن معناها سُمي مؤدب الملك في بلاد فارس أتابك ومعناها السيد الأب ثم أطلقت على الوزير ووكيله وعلى الأمير نفسه، وهذه الكلمة كانت قبلا في مقابل الباشا في معنى والٍ أو حاكم إقليم أو أمير تابع للسلطان كما هو الشأن في بك تونس(باي تونس) [٣] ثم صارت تطلق الآن على كبار موظفي الجيش بحريا وبريا، وتوسع فيها حتى صارت تعطى الآن لقبا تشريفيًا بدون مرعاة لوظيفة أو وراثة فتأمل كلامه [٤] " [٥]

---

(١) ينظر: الإشارات الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورته الرسمية وفي بعض المحاسن الدمياطية: ص٣٦، للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن إسماعيل الحلواني، دون طبعة ولا تاريخ.

(٢) هو محمد فريد بن مصطفى وجدي: مؤلف (دائرة المعارف) من الكتّاب الفضلاء الباحثين، ولد بالإسكندرية عام:١٢٩٥هـ -١٨٧٨م. ونشأ بها، وأقام زمنا في (دمياط) وكان أبوه وكيل محافظ فيها. وانتقل معه إلى السويس، فأصدر بها مجلة (الحياة) ونشر رسالة له سماها (الفلسفة الحقة في بدائع الأكوان) سنة ١٨٩٩ وكتاب (تطبيق الديانة الإسلامية على نواميس المدنية) كتبه أولا باللغة الفرنسية، وترجمه إلى العربية بهذا الاسم، وسماه في طبعة أخرى (المدنية والإسلام) وسكن القاهرة، فعمل في وظيفة صغيرة بديوان الأوقاف، أنشأ بعدها مطبعة أصدر بها جريدة (الدستور) وتوفى في القاهرة عام: ١٣٧٣ هـ-١٩٥٤م، ينظر: الأعلام: ٣٢٩/٦ .

(٣) اسم كان يطلق على سلاطين تونس من الأسرة الحسينية التي عرفت بدولة البابات نسبة إلى مؤسسها حسين باشا الذي تولى عام ١٧٠٥م ودام حكم هذه الأسرة زهاء قرنين ونصف، ينظر: القاموس السياسي ٨١/١، لأحمد عطية الله، نشر: دار النهضة العربية -مصر- طبعة: ثالثة، عام: ١٩٦٨م.

(٤) ينظر: كنز العلوم واللغة: ٢٠٤-٢٠٥، لمحمد فريد وجدي، دون طبعة أو تاريخ .

(٥) تعطير النواحي والأرجاء: ١٢٢/١-١٢٣.

المناقشة والتحليل:

مما ذكره المؤلف يتبين أن لفظ (بك) من الألقاب التشريفية التي شاع استعمالها في الدولة التركية والعثمانية، لا سيما في (لهجة جرجا) التي كانت ولاية الصعيد وعاصمته في العصرين المملوكي والعثماني ومقرا لولاة حكامهما، وهي كلمة مشتقة من الفارسية التي تعني السيد أو الأمير، وقد ذكر بعض المؤرخين أن لقب (بك) معناه الأمير ويطلق في العسكرية على الحائزين لرتبة قائم مقام، مرادفة للفظ الأمير فيقال الأمير فلان بدل فلان بك [١] .

ومنه أخذ لقب (أتابك) الفارسي ومعناه مؤدب الملك، ومعناها السيد أو الأب كما ذكر المؤلف، ولكني وجدت أن هذا اللقب (أتابك) تركي الأصل ومعناه: الوصي على الامير، ومدبر المملكة، وقد أصبح لقبا يلقب به كبار الأمراء فيقال: أتابك العساكر كبير أمراء العساكر. [٢]

فربما كان أصله تركيا واستعمل في الفارسية بمعنى السيد، ومما يؤكد ذلك، ما نقله محقق كتاب النواحي والأرجاء ما نصه: "إنه مشتق من لفظيين تركيين هما (أتاه) بمعنى أب و (بك) بمعنى نبيل أو شيخ، ولفظة (أتابك) استخدمت في العصر العباسي بمعنى مربي الأمير، وهو عادة ممن يمتّون إلى الملك والسلطان بصلة

---

(١) ينظر: رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية رجال الجيش والشرطة والهيئات العلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: ص ٦٧، لأحمد تيمور باشا، نشر: دار الكتاب العربي – مصر – طبعة: أولى: عام: ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م.

(٢) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ١/٨٠، لرينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ)، ترجمة: جمال الخياط، نشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م.

القرابة من جهة الأب، وفي العصر المملوكي كان يطلق على أمير الجيوش في مصر (أتابك) العسكر" [١].

وقد كان لفظ (بك) قبلا في مقابل الباشا الذي يعني الوالي أو الحاكم التابع للسلطان، كما هو الشأن في شمال أفريقيا وتونس إذ كانوا ينطقونه (باي) الذي يعني السلطان أو الوالي، وكان أول ظهوره في مصر في عصر المماليك البكوات.[٢]

فصار يطلق الآن على كبار موظفي الجيش بحريا وبريا، وتوسع فيها حتى صارت تعطى الآن لقبا تشريفيًا بدون مرعاة لوظيفة أو وراثة كما ذكر المؤلف.

فهنا تجد أن كلمة (بك) حدث لها تطور دلالي بالتعميم حتى صارت تطلق على معان أوسع، فأطلقت على كبار موظفي الجيش، ثم تطورت مرة أخرى فأصبحت لقبا تشريفيا دون وظيفة، وقد اندثرت تماما في عصرنا الحاضر كلقب رسمي ولكنها في القليل النادر في اللهجة العامية تضاف لكبار الشخصيات من ذوي الأعيان على سبيل التكريم ليس إلا فيقال فلان بك، وتنطق (بي) بالياء كما ذكر المؤلف، يقال فلان بي، وهي تطلق الآن على رجال الشرطة والهيئات القضائية، وغيرهم من أصحاب الوظائف المرموقة.

تعقيب:

مما سبق يتضح ان لفظ (بك) أصله (أتابك) التركية، وهي مركبة من لفظيين (أتاه) بمعنى أب و(بك) بمعنى نبيل أو شيخ ومعناها التركيبي: الوصي على الامير، ومدبر المملكة، ثم أصبح لقبا يلقب به كبار الأمراء فيقال: أتابك العساكر كبير أمراء

---

(١) ينظر: تحقيق تعطير النواحي والأرجاء: ١/١٢٣، نقله المحقق من كتاب القاموس الإسلامي؛ لأحمد عطية الله، ولم أعثر على هذا الكتاب.

(٢) ينظر: رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية رجال الجيش والشرطة والهيئات العلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: ص ٦٧.

العساكر، واستعمل في الفارسية بمعنى السيد أو الأمير، وهي من الألفاظ التشريفية التي شاع استعمالها في العصور التركية والعثمانية والمملوكية ومن ضمنها (جرجا) التي كانت ولاية الصعيد في كل العصور السابقة فكانت تعني: الوالي أو الحاكم التابع للسلطان أو أمير الجيوش، ثم حدث لها تطور دلالي بالتعميم وتوسع في دلالتها فأطلقت على كبار موظفي الجيش، ثم بعد ذلك صارت لقبا تشريفيا دون مراعاة لرتبة أو وظيفة، وهي تستعمل في العصر الحاضر لقبا يضاف إلى كبار الشخصيات من ذوي الأعيان، وأصحاب الوظائف العالية مثل رجال القضاء والشرطة وغيرهم، وتنطق (بي) بالياء، فيقال (فلان بي) .

٣- خَواجَة

يقول الشيخ محمد المراغي " لفظ خواجة –بفتح الخاء – فارسي ومعناه الشيخ، ... وقد كان يستعمل في أوائل القرن الثاني عشر الهجري للتعريف بكبار التجار كما عبر بها مؤرخو القرن الماضي عن كثير من أفاضل التجار المسلمين، ولا تزال مستعملة إلى الآن عند بعضهم من تجار مصر وغيرها من مشاهير المدن من أهل الملة الإسلامية ... وفي دائرة المعارف الإفرنجية أن لفظة خواجة كانت من ألفاظ التعظيم عند بعض الشرقيين، فلا نظن أنها كانت مستعملة في ذاك الوقت كما هي مستعملة الآن عند بعض بني اليوم للتعبير عن غير المسلم ."[١]

التحليل والمناقشة:

خواجة، لفظة فارسية معناها السيد أو الشيخ (٢) وقد ذكر المؤلف أنه كان يطلق في القرن السابق له وهو القرن الثاني عشر في لهجة أهل جرجا على

---

(١) تعطير النواحي والأرجاء: ٣/٢٠٣-٢٠٤.

(٢) ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها: ١/١٠١، د/ فانيامبادي عبد الرحيم، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م .

التعريف بكبار التجّار، ولا يزال مستعملا بنفس المعنى عند بعضهم في المدن الإسلامية الشهيرة، كما أنه كان من ألفاظ التعظيم في بعض البلدان الشرقية، نافيا أنه كان يطلق عندهم على غير المسلم كما هو مستعمل عند بني عصره.

وعندما تصفحت كتب اللغة وجدت أن لفظ (خواجة) مستعمل منذ القرن السادس الهجري بمعنى (نظام الملك، أو وزير السلطان) أورد ذلك ابن الجوزي بقوله:" فاستدعى السلطان أرباب الدولة وقال: امضوا إلى خواجة حسن [١] وقولوا له إن كنت شريكي في الملك فلذلك حكم، وان كنت تابعي فيجب أن تلزم حدك، ... فلما أبلغوه قَالَ لهم: قولوا له أما علم أني شريكه في الملك، وأنه ما بلغ إلا بتدبيري، أو ما يذكر حين قتل أبوه كيف جمعت الناس عليه، وعبرت بالعساكر النهر، وفتحت الأمصار، وصار الملك بحسن تدبيري بين راج للرأفة ووجل من المخافة. " [٢]

---

(١) هو الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس أبو علي الطوسي الملقب بنظام الملك ووزير السلطانين، وهو وزير حازم عالي الهمة، اشغل بالأعمال السلطانية فاستوزره السلطان ألب أرسلان، فأحسن التدبير، وَآخرُ مَا وَزر لِلمُسْترشد بِاللهِ، ثُمَّ عُزل بَعْدَ سَنَةٍ وَشهر، وَلَزِمَ دَارَهُ ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء: ٦٢/١٥ ،لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، نشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢١٢/١، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٣٠٥/١٦، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .

وقد استعمل لفظ (خواجة) في القرن التاسع الهجري بمعني الأمير الحاكم والوزير والقاضي [١]، وفي القرن الحادي عشر استعمل بمعنى الرجل التقي (العارف بالله) يقول ابن العماد: " قال في الكواكب [٢] : صحب في بدايته الشيخ العارف بالله تعالى خواجة عبيد الله السّمرقندي، ثم صحب بأمره الشيخ الإلهي، وسار معه إلى بلاد الرّوم، وترك أهله وعياله، ببخارى." [٣]

وفي أوائل القرن الثاني عشر أطلق لفظ (خواجة) على كبار التجّار كما ذكر المؤلف في صدر المسألة بقوله " كما عبر بها مؤرخو القرن الماضي عن كثير من أفاضل التجار المسلمين، ولا تزال مستعملة إلى الآن عند بعضهم من تجار مصر

---

(١) ينظر: الكامل في التاريخ: ٤٣٧/٧، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ونهاية الأرب في فنون الأدب: ٤٢٩/٣١، لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت:٧٣٣هـ)، نشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: ٥٤٩/٤، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: ١٥٤/١، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م .

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١٥١/١٠، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

وغيرها من مشاهير المدن من أهل الملة الإسلامية، فلا نظن أنها كانت مستعملة في ذاك الوقت كما هي مستعملة الآن عند بعض بني اليوم للتعبير عن غير المسلم".

وهو ما ذكره تمور في معجمه قائلا:" والعامة في مصر تطلقه الآن على كل شخص إفرنجي، وكانوا يطلقونها قديما إلى عصر الجبرتي[١]على التاجر مسلما كان أو غير مسلم، ولما كان أول مجيء الإفرنج لهذه الديار للتجارة أطلقوها عليهم وتُنوسي المعنى القديم، وقليل من العامة الآن من يطلقها على التجار المسلمين. " [٢]

وقد ذكر د/أحمد عيسى أن لفظ (خواجة) يطلق في أصله على التجار والأعيان، ثم اقتصر استعماله على كل أجنبي، وهو لفظ فارسي الأصل يستعمل في الفارسية بمعنى شيخ، ورئيس، ومعلم مدرسة، وأستاذ [٣].

وفي عصرنا الحاضر في اللهجة العامية ينصرف لفظ خواجة إلى النصراني أو الأجنبي الغربي، وإن كان إطلاقه على الأجنبي الغربي أكثر وفي ذلك يقول د/ أحمد مختار عمر:" خَوَاجة مفرد: جمعها خَواجات: لقب يطلق على الرجُل الغربيّ أو الأجنبيّ عادةً "سافر إلى بلاد الخواجات".[٤]

---

(١) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: ٢/٢٤٥ .

(٢) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية: ٣/٢١٢، لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت: ١٣٤٨ هـ)، تحقيق: دكتور حسين نصّار، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م .

(٣) ينظر: المحكم في أصول الكلمات العامية، الطبعة الأولى، عام ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م، مطبعة: مصطفى أتلي– مصر.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/٧٠٥ (خ و ا ج ة) نشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

ولعل سبب ذلك أن أغلب التجار الذين يأتون إلى مصر كانوا غربيين بسبب الاحتلال والحملات؛ فانصرف اللقب بعد ذلك إلى كل من يأتي من الغرب حتى وإن لم يكن تاجرا.

تعقيب:

مما سبق يمكن القول: إن لفظة (خواجة) لفظة فارسية الأصل معناها السيد، أو شيخ، أو معلم مدرسة أو أستاذ، وقد استعملت قديما بمعنى نظام الملك أو الوزير أو القاضي، ثم تطور استعمالها إلى الرجل التقي (العارف بالله)، ثم بعد ذلك تطور إلى معنى (التاجر)، ثم تطورت إلى أن انتهى بها المطاف في عصر المؤلف فأطلقت في العامية على غير المسلم كما صرح بذلك، وهي إلى الآن تستعمل بالمعنى نفسه فتطلق على غير المسلم كالنصراني الذي يعيش في مصر أو الأجنبي الغربي، وإن كان إطلاقها على الأجنبي الغربي أكثر، وهنا تجد أن معناها قد ضاق استعماله وانحصر في غير المسلم سواء كان قادما من بلاد الغرب أو كان يقيم في مصر.

المبحث الثاني:
ألفاظ الوظائف والحرف

الحلَقَة

يقول الشيخ حامد المراغي:" في حديثه عن ذرية أحد الأعلام في جرجا أن أغلبهم أصبحوا مُزيّنِين أي يمتهنون مهنة الحلاقة قائلا:" وأغلب أبناء تلك الأسرة (العائلة) حَلَقَة – بفتح اللام– جمع حالق (أي مزيّن) وهو الذي يحلق الشعر."[١]

المناقشة والتحليل:

ذكر المؤلف أن لفظ (حَلَقَة) بفتح اللام جمع حالق وهو الحلاق الذي يحلق الشعر، يطلق في لهجة أهل جرجا على المُزيّن، و(حَلَقَة) هي كلمة فصيحة تطلق على من يحلق الشعر، جاء في إصلاح المنطق:" قال أبو يوسف: وسمعتُ أبا عمرو الشيباني يقول: ليس في الكلام حَلَقةٌ، إلا جمع حالق، تقول: هؤلاء قوم حَلَقَةٌ للذين يحلقون الشعر." [٢]

وقد نقل هذا القول كثير من العلماء منهم الجوهري حيث قال:" قال أبو يوسف: سمعت أبا عمرو الشيبانيّ يقول: ليس في الكلام حَلَقَةٌ بالتحريك إلاّ في قولهم: هؤلاء قومٌ حَلَقَةٌ، للذين يَحْلِقونَ الشَعَرَ: جمعُ حالق" [٣]

---

(١) تعطير النواحي والأرجاء: ٨٨/٣ .

(٢) ١٣٨/١، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢م.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٤٦٢/١(ح ل ق)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، وينظر: المخصص: ٣٣٠/١، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٢٦/١ (ح ل ق)، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن ←←←

ويقول ابن دريد:" وَقَالَ أهل اللُّغَة: لَا يُقَال إِلَّا حَلْقَة بتسكين اللَّام إِلَّا أَن تُرِيدُ جمع حالق وحلقة كَمَا تَقول فَاعل وفعلة" (١)

وهنا تجد أن(حَلَقَة) بفتح اللام جمع حالق عربية فصيحة، وهي جمع تكسير على وزن (فَعَلَة) بفتح الفاء واللام؛ لأنها بناء جاء وصفا لمذكر عاقل على وزن فاعل صحيح اللام(٢)، استعملت في لهجة (جرجا) بنفس المعنى اللغوي الذي وضعت له، إلا أنهم يطلقون عليها لفظة آخرى مرادفة لها وهي (مُزيّن)، وهي وإن كان ظاهرها عامي إلا أنها مستعملة في بلاد المشرق وبلاد الأندلس وفي ذلك يقول المستشرق الهولندي رينهارت دُوزِي:" مُزَيّن: حلاق، والكلمة مستعملة في المشرق وليست من لغة البربر، وكانت تستعمل في الأندلس بهذا المعنى."(٣)

ويقول د/ أحمد مختار عمر:" مُزَيِّن مفرد: اسم فاعل من زيَّنَ حَلاّق "مُزَيِّن عصريّ". (٤)، ولعل د/ مختار عمر يقصد أن هذا اللفظ يسمى به الحلاق المعاصر، ولكني وجدت في مصادر اللغة أن المزين لفظة فصيحة مستعملة من ذلك ما ذكره الأزهري وغيره بقوله:" رجلٌ مُزَيَّنٌ، أي مُقَذَّذُ الشعر، والحَجَّامُ مُزيِّن" (٥).

→→→

محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، نشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي .

(١) جمهرة اللغة:٥٥٨/١، (ح ق ل) لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

(٢) ينظر: التبيان في تصريف الأسماء: ص١٥٧، د/ أحمد حسن كحيل، نشر: دار أصداء للنشر والتوزيع، عام : ١٤٢٤هـ.

(٣) تكملة المعاجم العربية: ٥/ ٤٠٢(ز ي ن) .

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٠١٨/٢ (ز ي ن) .

(٥) الصحاح تاج اللغة: ٢١٣٢/٥ (ز ي ن)، وينظر: لسان العرب: ٢٠٢/١٣(ز ي ن)، لمحمد ابن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:

←←←

حيث إن الحلاقين قديما كان يطلق عليهم الحجّامين، حكى ذلك أبو سعد الآبي بقوله:" ... ودعوت المزيّن فَأخذ شعري، فَظن الفالج لما رأى المزين عِنْدِي أَنِّي احتجمت؛ فَلَمَّا علم أَنه أَخذ من شعري تركني وَانْصَرف. "(١)

تعقيب :

مما سبق يتضح أن لفظ (حَلَقَة) بفتح اللام ومفردها (حالق) يرادف(مُزيّن) في (لهجة أهل جرجا) يقصدون به الحلاق وتنطقه العامة حتى اليوم، سمعت كثيرا من العامة يقولون على من يمتهن مهنة الحلاقة: (بيت فلان دول مزينين) بهمزة وصل يقصدوا (حلاقين) وهو في الأصل لفظ فصيح له وجهة في العربية، (فحالق، ومُزيّن) لفظان مترادفان معناهما واحد، ولعل سبب هذا الترادف هو المجاز لعلاقة المسببية، حيث إن حلق الشعر وتهذيبه سبب من أسباب الزينة.

الخَوَلِيّ

يقول الشيخ المراغي:" الخَوَليّ معناه القائم بأمر الناس السائس لهم، لما أنه كان الحاكم بتلك المدينة أو الرئيس فيها والمتولي بها، وقد يطلق لفظ الخولي على من يقوم على الخيل، ويطلقه العامة على راعي الغنم، ويطلق في زماننا على رئيس البساتين والجنائن أو الفلاحة نظير المهندس في العمارة، وقد يطلق على من يقيس الأرض بقصب المساحة " (٢)

→→→

٧١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، وتاج العروس من جواهر القاموس: ١٦٤/٣٥(ز ي ن) لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية .

(١) نثر الدر في المحاضرات: ١٦٨/٣، لمنصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى (ت: ٤٢١ هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت /لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م

(٢) تعطير النواحي والأرجاء: ٢٩٤/٣.

نصّ المؤلف على أن لفظ (الخَوَليّ) معناه القائم بأمر الناس السائس لهم، إذا كان هو الرئيس أو الحاكم لتلك المدينة الوالي لها، أو هو من يقوم على الخيل كالسائس، وتطلقه العامة على راعي الغنم، وفي لهجة جرجا التي هي بلد المؤلف كانوا يطلقونه على رئيس البساتين أو الجناييني وكأنه كبير الحرفيين أو رئيسهم، وقد يطلقونه على القيّاس الذي يقيس الأرض بقصب المساحة وهي آلة القياس في ذلك الوقت.

وقد استعملته العرب في كثير من المعاني السابقة منها أن أهل الشام كانوا يستعملونه بمعنى القائم على أمر الغنم، والإبل والخيل للملوك والخلفاء المتعهد لها بحسن الرعاية، وفي ذلك يقول أبو عبيد القاسم وغيره:" و(أهل الشام) يسمّون القائم بأمر الغنم والمتعهد لها الخَوَليّ".(١)

ويقول الدار قطني وغيره:" الخَوَليّ: الَّذي يلي حمى الخيل والإبل للخلفاء والملوك".(٢)

---

(١) غريب الحديث: ١٢٥/٣، تحقيق: د/حسين محمد محمد شرف، نشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨٨/٢ (خ و ل) .

(٢) المؤتَلِف والمختَلِف: ٣٥٢/١، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، وينظر: الأنساب: ٢٣٣/٥، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.

ومنهم من استعمله بمعنى مدبر المال الحسن القيام عليه من هؤلاء كراع النمل وغيره قائلا:" الخَوَليّ: الذي يدبّرُ المالَ ويُحْسِنُ القيامَ عليه، وقد خالَ يَخُول خَوْلاً ".(١)

وقد ذكر الأزهري أنه القائم بأمر الناس السائس له (٢).

كما نصّ الزبيدي وغيره على استعماله بمعنى من يقيس الأرض بقصب المساحة (٣).

وقد نص المؤلف على أنه يستعمل في لهجته (لهجة جرجا) بمعنى رئيس البساتين أو الجناييني أو الفلاحة، نص على ذلك بعض المؤرخين فقد ذكر محمود تيمور أنه يستعمل الآن بهذا المعنى قائلا: خُولِي: الآن: لرئيس الزرّاع، ... وخَوَلة البلاد، وهو يستعمل كثيراً بمعنى رؤساء الفلاحين (٤).

كما استعمل في العصر المملوكي بنفس المعنى:" أما الخُولِيّ فهو القائم على خدمة الحديقة" (٥).

وفي عامية عصرنا الحاضر وإن كان قد قلّ ذكره إلا أنه مستعمل بهذا المعنى إلى الآن.

---

(١) المُنَجَّد في اللغة: ١٨٣/١، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، نشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م، وينظر: لسان العرب: ٢٢٥/١١ (خ و ل)، والقاموس المحيط: ٩٩٦/١(خ و ل)، وتاج العروس: ٤٤٥/٢٨ (خ و ل) .

(٢) تهذيب اللغة: ٢٢٩/٧ (خ ل و).

(٣) ينظر: تاج العروس: ٤٤٨/٢٨ (خ ول)، ومعجم متن اللغة: ٣٦١/٢، لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، نشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر:١٣٧٧هـ – ١٣٨٠ هـ .

(٤) معجم تيمور الكبير للألفاظ العامية: ٢١٧/٣ (خولي) .

(٥) معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي: ص ٧٠، لمحمد أحمد دهمان، نشر: دار الفكر المعاصر . بيروت . لبنان ، دار الفكر . دمشق . سوريا ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠م .

تعقيب:

مما سبق يتضح أن لفظ (الخَولِيّ)معناه في اللغة المتعهد للأمور القائم عليها، يقول أبو عبيد القاسم:"... والخائل المتعهد للشَّيْء والحافظ لَهُ والقائم بِهِ"(١) .

وهو ما أكّده ابن فارس بقوله:" الْخَاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَعَهُّدِ الشَّيْءِ . مِنْ ذَلِكَ: " إِنَّهُ كَانَ يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ "، أَيْ كَانَ يَتَعَهَّدُهُمْ بِهَا. وَفُلَانٌ خَوْلِيُّ مَالٍ، إِذَا كَانَ يُصْلِحُهُ. وَمِنْهُ: خَوَّلَكَ اللَّهُ مَالًا، أَيْ أَعْطَاكَهُ؛ لِأَنَّ الْمَالَ يُتَخَوَّلُ، أَيْ يُتَعَهَّدُ، وَمِنْهُ خَوَلُ الرَّجُلِ، وَهُمْ حَشَمُهُ. أَصْلُهُ أَنَّ الْوَاحِدَ خَائِلٌ. "(٢)

ومن ثمّ استعملته العرب للقائم بأمر الناس إذا كان واليا عليهم، كما استُعمِل في بعض اللهجات العامية لأهل الشام بمعنى المتعهد للغنم والإبل والخيل للملوك والخلفاء، ومؤخرا في العصر المملوكي وفي لهجة (جرجا) إذ كانت ولاية تابعة له في ذلك الوقت، استُعمِل بمعنى المتعهد للبساتين والزروع والفلاحة، كما ذكر المؤلف في صدر المسألة، فكل هذه المعاني متطورة عن المعنى الأصلي الذي وضع له، وهو القائم على الأمور المتعهد لها أياً كانت مع اختلاف استعمالها، وهذا التطور كان بالتخصيص لكل استعمال من الاستعمالات السابقة.

سَر تجار

يقول الشيخ محمد المراغي في حديثه عن أحد أعلام جرجا وأحد أكابر أعيانها وتجارها الأسرياء:"... ولذلك جعلته الحكومة المصرية (سَرْ تجار) جرجا فكان عليه المعوّل لدى تجارها ... وسَر تجار بفتح السين وسكون الراء المهملتين كلمة معناها

---

(١) غريب الحديث: ١/١٢٠(خ و ل)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، نشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م .

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٢/٢٣٠ (خ و ل)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

رأس، فمعنى سر تجار أي رأس تجار، قال العلامة أحمد الحلواني الشافعي في كتابه الإشارات الآصفية [١].. وسر تجار أي رأس تجار... فما اشتهر على ألسنة العوام من كسر سينه وشد رائه فهو غلط، وأصل الكلمة أعجمية. " [٢]

المناقشة والتحليل:

تبين مما ذكره المؤلف أن (سَر تجار) كانت وظيفة أحد أعلام جرجا من قِبل الحكومة المصرية، والتي تعني (رأس التجار) أي كبيرهم أو ممثل التّجار عند الحكومة، وكلمة (سَر) بفتح السين هي كلمة فارسية تعني الرأس.

يقول ابن جني في حديثه عن أن اللغة مواضعة واصطلاح:" والذي اسمه (رأس) فليجعل مكانه (سر) وعلى هذا بقية الكلام. وكذلك لو بدئت اللغة الفارسية فوقعت المواضعة عليها لجاز أن تنقل ويولد منها لغات كثيرة" .[٣]

وهو ذكره بعض المؤرخين يقول ابن خلكان وغيره:" ... يا خدا سَر بسر، قالها ثلاثا، وهذا لفظ عجمي معناه بالعربية، يارب رأس برأس" [٤]

ويقول التهانوي:" الرأس بالفارسية: سَر وقد يطلق ويراد به ما فوق الرّقبة." [٥]، وإلى مثله ذهب د/ رمضان عبد التواب وغيره [٦].

---

(١) ينظر: الإشارات الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورته الرسمية وفي بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من فوائد فرائد علمية، للعلامة أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني: ص ٣٢، طبع عام: ١٣٠٦هـ .

(٢) تعطير النواحي والأرجاء: ٣/٢١٢-٢١٣.

(٣) الخصائص: ١/٤٥، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة .

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ١/٦٧، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، عام :١٩٠٠م، وينظر: تكملة المعاجم العربية: ٥/٤٨ .

(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/٨٣٩، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، نشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

(٦) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ص ١١١، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، والمعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم ←←←

وهنا تجد أن لفظ (سَر) الفارسي الأصل يطلق في العربية على (الرأس)، إلا أن تركيب (سَر تجار) المراد به رأس التجار لم يستعمل سوى في القرن الثالث عشر أو الرابع عشر الهجري في العصرين المملوكي والعثماني، لعدم ذكره عند المؤرخين قبل هذا العصر.

وقد صار لقبًا على أحد الأعيان من كبار التجّار؛ لأنه المتواصل رأسا مع الحكومة، وعليه المعوّل لديها، وقد اندثر هذا التركيب (سَر تجار) مع كثير من الألفاظ التي اندثرت في الوقت الحاضر سواء في العامية أم في غيرها ولم يعد له استعمال.

تعقيب:

مما سبق يتضح أن (سَر تجار) بفتح السين، و(سَر) كلمة فارسية، استعملت في لهجة جرجا بمعنى رأس التّجار أو كبير التّجار، واستعملها العوام بكسر السين كما ذكر المؤلف، وسواء استعملت بفتح السين أو كسرها فقد اندثر هذا التركيب (سَر تجار) في الآونة المعاصرة، وحلّ محلّه لفظ تاجر أو رجل أعمال.

←←←

والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث»: ص ١١١، ٢٢٣د. رجب عبد الجواد إبراهيم (كلية الآداب – جامعة حلوان)، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، وعلم اللغة: ٩٩/١، د/ علي عبد الواحد وافي، نشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى .

المبحث الثالث:
ألفاظ الدُّوَر والأبنية

بيمارستان

يقول الشيخ محمد المراغي:" أول من اخترع البيمارستان وأحدثها أبقراط أبو إقليدس، وذلك أنه عمل بالقرب من داره موضعا مفردا، وأول من بنى البيمارستان في الإسلام –دار للمرضى– الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين الأموي وذلك سنة ٨٨هـ." (١)

التحليل والمناقشة:

لفظ (بيمارستان) يطلق على دار المرضى وهي كلمة فارسية مكونة من مقطعين (بيمار) بمعنى مريض و(ستان) بمعنى مكان فهو مبنى لإقامة المرضى ومكان لمعالجتهم واستشفائهم (٢).

وأول ما عرف هذا اللفظ وشاع كان في صدر الدولة العباسية (٣)، ثم بنى أحمد بن طولون أول بيمارستان بالفسطاط بمصر.(٤)

وقد عُرّب (بيمارستان) بحذف (الباء، والياء) من أول الكلمة " وهي عادة العرب في تصرفهم في الألفاظ الأعجمية عند تعريبها بحذف أحرفا في أوائل الكلمات أو

---

(١) تعطير النواحي والأرجاء: ١٦٩/١.

(٢) ينظر: تاج العروس: ٥٠٠/١٦، (م ر س)، والألفاظ الفارسية المعربة: ص٣٣، للسيد آدي شير، طبع: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٩٠٨م، والمعجم الوسيط: ٧٩/١، (باب الباء)، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر: دار الدعوة، ومعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي: ٤١/١.

(٣) ينظر: معجم متن اللغة: ٣٤٦/٣ (ش ف ي).

(٤) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: ٣٣٢/٣ .

وسطها أو آخرها "[١] على (مَارَستان) بفتح الميم والراء، وإذا كسرت الراء فهي لهجة العامة، يقول ابن أيبك الصفدي وغيره:" المارَستان، بفتح الراء، والعامة تكسرها، وبعضهم يتفاصح فيقول البيمارستان، وهو أعجمي عُرِّبَ فقيل المارَستان" [٢].

ويقول الجواليقي:" المارستان بفتح الراء فارسي، ولم يجيء في الكلام القديم."[٣]

وظل هذا اللفظ مستعملا في عصر العثمانيين والمماليك، وبما أن جرجا كانت ولاية الصعيد في العصر العثماني فقد كان هذا اللفظ موجودا ينطق به أهلها حتى عصر المؤلف ثم اندثر لفظ (بيمارستان) تماما في الآونة الأخيرة، وتعارف الناس على إطلاق لفظ المستشفى التي هي محل الاستشفاء بدلا عنه.

ولكن اللفظ المعرّب (مارستان) بفتح الميم والراء ظل باقيا حتى الآن إلا أنه ينصرف عند سماعه على مستشفى الأمراض العقلية، حتى صار يراد به عند العوام في لهجة جرجا على من يرون فيه خفة بعقله يقولون له: (أنت محتاج تدخل المُرُستان!) ينطقونه بضم الميم والراء.

تعقيب:

مما سبق يتبين أن لفظ (بيمارستان) فارسي معناه المكان الذي يقيم فيه المرضى لتناول العلاج، وقد شاع استعماله في صدر الدولة العباسية وظل مستعملا بنفس المعنى حتى عصر العثمانيين والمماليك، ثم اندثر بعد ذلك وتعارف الناس على

---

(١) الألفاظ الفارسية المعربة: ص ٣٣ .

(٢) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ٤٦١/١، تحقيق السيد الشرقاوي، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، وينظر: كنوز الذهب في تاريخ حلب: ٤٤٥/١، لأحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (ت: ٨٨٤هـ)، نشر: دار القلم، حلبن، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

(٣) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ص٣١٢ ، طبع : مطبعة ليبرج عام: ١٨٦٧م.

إطلاق لفظ المستشفى التي هي محل الاستشفاء بدلا عنه، كما أنه عُرّب على (مَارَستان) بفتح الميم والراء، ولا زال اللفظ المعرّب مستعملا في العامية إلى الآن، ولكنه عندما يُذكر ينصرف الذهن إلى إطلاقه على مكان معالجة المجانين، "وكونه أطلق على محل المجانين للتفاؤل لهم بالشفاء." [١]، وقد انصرف معناه الآن عند العوام في لهجة جرجا إلى الشخص غير العاقل الذي يحتاج مَصحّة نفسية، وفي هذا يكون اللفظ قد حدث لدلالته تطورا بالابتذال أو الرداءة.

التَكِيّة

يقول الشيخ محمد المراغي في حديثه عن جرجا:" وكان بها في قديم الزمن بيت يعرف بالتَكِية وجمعه تَكايا، تعرف بتكية الأمير عَزَبَان، يسكنها دراويش [٢] من الأغراب غالبا ليس لهم كسب، وإنما لهم مرتبات شهرية وسنوية من أوقاف خصوصية، فلذا سُمي محل إقامتهم تكية، كأن أصلها يتكئون أي يعتمدون في أرزاقهم على مرتباتهم، وقد محيت آثار تلك التكية، ولم يبق لها إلا مجرد الاسم" [٣]

التحليل والمناقشة:

من الأبنية التي كانت في جرجا (التَكِيَّة) وجمعها تكايا، "يقال تَكِئ الرجل يَتْكَأُ

---

(١) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية : ٣٤٢/٥ (مرستان) .

(٢) قيل بمعنى الفقير الشحاذ، يقول ابن منظور:" الدرويش، فعليل بمعنى الفقير الشحاذ السائل، وقد تلاعبت باستعماله العرب أخيرا، وغالب ظني أنها فارسية" لسان العرب: ٢٠٢/١٧ (د ر ش)، وقيل هم أصحاب الطرق الصوفية، يقول د/ أحمد مختار عمر:" الدرويش: واحد الدراويش وهم أصحاب الطرق الصوفية أو هو فعليل من الدرشة أي اللجاجة إن كان عربيًا بمعنى الفقير الشحاذ، وولدوا منه فعلًا فقالوا: تدروش أي صار درويشًا"، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٤٠١/٢ (د ر ش) .

(٣) تعطير النواحي والأرجاء: ١٤٦/١ .

تُكاءً، والتُّكَأَةُ بوزن فُعَلة، أصلها وُكَأَةٍ قلبت الواو تاء، وهي كلمة عامية محرفة عن التُّكَأَة التي يستند عليها الفقير في حياته."[١]

إذ كانت تُعدّ مسكنًا للدراويش من الأغراب الذين يأتون إلى جرجا، وليس لهم كسب يعيشون ويعتمدون عليه في طعامهم وشرابهم، فكانت التّكية مُعدَّة لهؤلاء، وكما ذكر المؤلف أن آثارها قد محيت، ولم يتبق سوى اسمها.

تَكِيَّة: بفتح التاء، وكسر الكاف، وتشديد الياء: رباط الصوفية. [٢] وهي كلمة فارسية، يقول أبو الفداء:" الاتكاء الاعتماد بالفارسية (تكيه زدن) أي معتمدون في ظلال على السرر في الحجال والاتكاء على السرر دليل التنعم والفراغ " [٣] ، وهي مكان مُعدٌّ لإيواء الفقراء المسافرين ويُستضافون بها مجانًا. [٤]

فمبنى (تكية) محيت آثاره ولم يتبق منه سوى الاسم، حتى أن معناه تطور – أيضا – وأصبح مبتذلا يستعمل الآن في عامية جرجا مثل يضرب لمن يأكل ويشرب ويطلب مالا دون أن يعمل شيئًا فيقال له: (هي تكية!).

تعقيب:

مما سبق يتضح أن لفظ (تَكِية) فارسي الأصل وهو من ألفاظ الأبنية التي كانت تستعمل في معان سامية في لهجة جرجا وهو المكان المُعدّ لضيافة الأغراب المسافرين، وقد أصاب هذا اللفظ تطورا في معناه فأصبح مبتذلا يستعمل لمن يأكل ويشرب ولا يعمل شيئا رغم قدرته على العمل.

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية: ص٤٩ .

(٢) معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها:١/٨٣ .

(٣) روح البيان: ٧/٤١٧، لإسماعيل حقي الإستانبولي أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، نشر: دار الفكر – بيروت.

(٤) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٢/٥٥، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ١/٢٩٧ (ت ك ي ة).

الصِّهريج

يقول الشيخ المراغي في حديثه عن أبنية السُبل لغرض سقي الماء:" الصِّهريج هو المصنع المبني تحت الأرض لخزن الماء فيه، فكلما فرغ ماء السبيل يملأ منه حتى ينفد ماؤه " (١)

التحليل والمناقشة:

ضمن الأبنية التي كانت في جرجا (الصِّهريج) يطلق على البناء المُعدُّ لتخزين الماء وهو ما ذكره علماء اللغة يقول الفارابي وغيره:" الصِّهْريجُ: كالحَوْض يُجْمَعُ فيهِ الماءُ " (٢)

وهو واحد الصهاريج التي كانت تبنى بالطوب والجير يقول النويري:" الصهاريج جميع الصّهريج المبنىّ بالطوب الآجرّ والطين والجير المتلّص المبيّض بالخافقي الذي برسم خزن الماء العذب"(٣) .

ويقول الجواليقي:" الصّهريج واحد الصّهاريج، وهي كالحياض يجتمع فيه الماء،

---

(١) تعطير النواحي والأرجاء: ١٤٨/١ .

(٢) معجم ديوان الأدب:٧٥/٢ (باب فعليل بكس الفاء) لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق:د/ أحمد مختار عمر، طبعة: مؤسسة دار الشعب، القاهرة، عام: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٣٨٤٥/٦ (ص هـ ر ج) لنشوان الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، نشر: دار الفكر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب:٢٩/٩، لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، نشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ .

وبِركةٌ مُصَهْرجَة معمولة بالصَّارُوج." (١)

وهو لفظ فارسي يقول ابن سيده:" الصِّهْرِيجُ: مصنعة يجْتَمع فِيهَا المَاء، وَأَصله فَارسي، وَهُوَ الصِّهْرِيُّ، على الْبَدَل، وَحكى أَبُو زيد فِي جمعه صَهارِيُّ "(٢) .

ولعل ابن سيده في قوله على البدل يقصد أن الجيم أبدلت من إحدى الياءين في المشددة، وفي ذلك يقول ابن الحنبلي:" وقالوا في المفردِ والجمعِ: صِهْرِيٌّ، بكسرِ الصادِ أيضاً، وصهاريّ، فقَلَبوا الجيمَ ياءً وأَدْغَموا، وهذا كما قَلَبَ الياءَ جيماً مَنْ قالَ: خالي عُوَيْفٌ وأَبو عَلِجّ(٣)

أرادَ: وأبو عَلِيّ، فَقَلَبَ الياءَ جيماً، إلاَّ أنَّ المنقلبَ ثَمَةَ مُخَفّفٌ، وها هُنا مُشَدَّدٌ" (٤).

وهي العجعجة التي تُنسب لقضاعة، وقد استعملها بنو تميم في الصهريج يقول ابن السكيت وغيره:" قال أبو زيد هو الصِّهريج والصهاريج وبنو تميم يقولون

---

(١) المعرب من الكلام الأعجمي: ص٣١٥.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم: ٤/٤٦٥(باب الهاء والجيم)، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .

(٣) شطر بيت من بحر الرجز عجزه (المطعمان اللحم بالعشج)، من شواهد سيبويه، وهو بلا نسبة، ينظر: الكتاب: ٤/١٨٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، وجمهرة اللغة:١/٤٢(مقدمة المؤلف)، والصحاح تاج اللغة:١/٢٩٧(باب الجيم فصل الألف)، والمفصل في صنعة الإعراب: ١/٥١٧، لأبي القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي أبو ملحم، نشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

(٤) سهم الألحاظ في وهم الألفاظ: ١/٤٠، لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي ،الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (ت: ٩٧١هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

الصِّهريّ والصِّهاريّ وهو الذي يجعل للماء يجتمع فيه " [١]

مثل ألفاظ أخرى كالصِّيصج في الصِّيصي وصُهابِج في صُهابِي، وغيرها كما ورد في اللسان يقول ابن منظور:" وَوَبَرٌ صُهَابِجٌ أَي صُهَابيّ، أَبدلوا الْجِيمَ مِنَ الْيَاءِ، كَمَا قَالُوا: الصِّيصِجّ والعَشِجّ وصِهْرِيجٌ وصهْرِيٌّ."[٢]

ويوجد في جرجا الآن ميدان يسمى بهذا الاسم، إلا أن العامة ينطقونه بالسين فيقولون:(السِّهريج)، وقد ذكر أحد العلماء أنه لحن يقول ابن هشام اللخمي:" و(الصهريجُ) وفيه لغتان: صِهْرِيجٌ، وصِهْرِيٌّ، والجمعُ: الصهاريجُ والصهارِيّ، فأمَّا قولُ عامةِ زمانِنا: سِهْرِيجٌ، بالسين، فَلَحْنٌ" [٣]

ولكن الباحث يرى أنه ربما يكون له وجه مستعمل وليس لحنًا؛ لأن السين والصاد بينهما تجانس وتقارب في المخرج، فهما أسليتان، وقد ساغ الإبدال بينهما كما في (الصراط، والصقر، والرصغ) وغيرها من الألفاظ التي استعملت بالصاد والسين.

تعقيب:

مما سبق يتضح أن لفظ (الصِّهريج) وهو الحوض الذي يبنى بالطوب والجير ليجتمع فيه الماء بغرض السقيا فارسي الأصل، وقد استعملته العرب في لهجاتها فقالوا: صهريج، وصهريّ، وفي العامية قالوا: (سهريج) بالسين كما في عامية لهجة جرجا، ولعلها لغة مستعملة وليست لحنا، وهذا البناء موجود منه حتى الآن في قرى جرجا، وهو عبارة عن أحواض مبنية ومغطاة بقبوة أو بناء مسطّح وفيه فتحتان

---

(١) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي: ٢٩/١، تحقيق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة، وينظر: لسان العرب: ٣١٢/٢ (ص هـ ب ج) .

(٢) لسان العرب: ٣١٢/٢ (ص هـ ب ج) .

(٣) المدخل إلى تقويم اللسان: ١٨٣/١، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، نشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

يدخل الإنسان منها يده ويملأ الكوب ليشرب، ولكنها غير مستعملة الآن وليس بها ماء؛

لاستعمال المبردات بدلا عنها.

المبحث الرابع :
ألفاظ الوثائق والأختام

الجَرْد

يقول الشيخ محمد المراغي في حديثه عن نسب أحد الأعلام:" رأيت في وثيقة تعرف عند العامة (بالجَرْد) – بفتح الجيم وسكون الراء المهملة آخرها دال مهملة – ... أن المُتَرْجَم من بني عمران. " (١)

التحليل والمناقشة:

مما ذكره المؤلف يتضح أن لفظ (الجَرْد) في لغة العامة عند أهل جرجا يراد به الوثيقة أو المستند أو السّجل الذي يُعرف من خلاله بيان أسماء الأصول والفروع للوصول إلى نسب الأشخاص.

وإذا نظرت إلى أصل لفظ (الجرد) في اللغة لوجدت أنه يدل على بُدوّ الشيء وظهوره دون ستر وفي ذلك يقول ابن فارس:" الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بُدُوُّ ظَاهِرِ الشَّيْءِ حَيْثُ لَا يَسْتُرُهُ سَاتِرٌ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِمَّا يُشَارِكُهُ فِي مَعْنَاهُ " (٢)

وقد استعملته العرب بمعنى الثوب الخلق أي البالي يقول ابن السكيت وغيره:" والجَرْدُ: الثوب الخلق" (٣) .

---

(١) تعطير النواحي والأرجاء: ١٣٢/٢.

(٢) مقاييس اللغة: ٤٥٢/١ (ج ر د) .

(٣) إصلاح المنطق: ٤٢/١، وينظر: التقفية في اللغة: ٢٩٨/١، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت: ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، نشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، عام النشر: ١٩٧٦م .

ولعله من ألفاظ المشترك، حيث إن الثوب الخلق بالي وممزق لا يستر ما دونه، فيكون ما دونه ظاهر واضح، وكذلك لفظ الجرد في عامية جرجا عندما أطلقوه على الوثيقة أو المستند أو السّجل الذي يضم أسماء الأصول والفروع للوصول إلى نسب الأشخاص، حيث إن الأسماء والأنساب فيه واضحة ظاهرة غير خافية على من أراد معرفتها .

ويطلق لفظ (الجرد) في الآونة الحالية على البيان والتفصيل والحصر لجميع الأشياء، إذ يُسمع من العامة عند إرادة حصر البضائع أو محتويات المخازن أو الشركات يقولون: عندنا جرد، وفي ذلك يقول د/ أحمد مختار عمر:" جَرْد مفرد: مصدر جرَدَ، قائمة الجَرْد: بيان مفصّل بالموجودات أو الأملاك."(١)

ويقول –أيضا– "جَرَدَ ما في المخزن ونحوه: أحصى ما فيه من البضائع مع ضبط قيمتها (تمّ إجراء الجرد السنويّ)."(٢)

تعقيب :

مما سبق يمكن القول: إن لفظ (الجرد) في أصله اللغوي يطلق على ظهور الشيء ووضوحه دون ستر، وقد استعملته العرب للدلالة على (الثوب الخلق) أي البالي المرقّع الذي لا يستر ما دونه، وذكر المؤلف أن العامة في لهجة جرجا يطلقونه على المستند أو الوثيقة التي يراد بها معرفة نسب الأشخاص، ويستعمل في عصرنا الحاضر للدلالة على بيان تفصيلي بحصر الأملاك أو البضائع ومحتويات المخازن والشركات، وقد اتضح أنه من ألفاظ المشترك، حيث إن الدلالات السابقة جميعها تدور حول ظهور الشيء ووضوحه دون خفاء.

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣٦١/١ (ج ر د) .

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣٦٠/١ (ج ر د) .

المَمْهُورَة

يقول الشيخ محمد المراغي:" لفظ الممهورة بمعنى المبصومة بالختم، قال بعض مشايخنا الأزهريين: فتشت كثيرا في كتب اللغة على لفظ مهر بمعنى ختم فلم أجده، قلت: اللفظة غير عربية "[١]

التحليل والمناقشة:

نص المؤلف على أن لفظ (ممهورة) معناه (مبصومة بالختم أي مختومة به)، ذاكرا أن بعض مشايخه فتّش عنه كثيرا في كتب اللغة ولم يجده مستعملا بهذا المعنى، قائلا إنه لفظ غير عربي.

لعل المؤلف يريد القول: إن دلالته ليست عربية؛ لأنني عندما نظرت في مصادر اللغة وجدت أن اللفظ أصله عربي، غير إن دلالته على الختم ليست عربية، حيث إن الجذر اللغوي(م هـ ر) يأتي في اللغة على أصلين هما: الأول: مَهْر المرأة أي صداقها، والثاني: شيء في الحيوان، نص على ذلك ابن فارس في مقاييسه قائلا:" الْمِيمُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى أَجْرٍ فِي شَيْءٍ خَاصّ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ، فَالْأَوَّلُ الْمَهْرُ: مَهْرُ الْمَرْأَةِ أَجْرُهَا، تَقُولُ: مَهَرْتُهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ، ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْمُمْهِرُ: الْفَرَسُ ذَاتُ الْمَهْرِ، وَالْمَهْرُ: عَظْمٌ فِي زَوْرِ الْفَرَسِ. "[٢]

وقد بحثت عن دلالته على الختم فوجدت أنها فارسية [٣] ولعل بداية استعماله بهذا المعنى كان في القرن التاسع الهجري؛ فقد نقل أحد المحدثين وثيقة بنود أرّخ لها بـ (٨٩٧هـ) في حديثه عن نهاية دولة الأندلس يقول:" ...، وأن يقوم الملكان

---

(١) تعطير النواحي والأرجاء: ٣/٢٠٥ .

(٢) ٥/٢٨١ (م هـ ر) .

(٣) ينظر: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة: ص١٤٧.

... بإصدار مراسيم الامتيازات للملك أبي عبد الله وللمدينة المذكورة، ممهورة بتوقيعهما، ومختومة بخاتمهما. "[١]

كما ورد ذكره عند بعض المؤرخين إذ يقول الجبرتي (ت: ١٢٣٧هـ):" وأما الصورة ... بداخلها اسم والي مصر وممهورة بختمه الكبير. "[٢]

ويقول المستشرق وليم ديورانت:"... قدّم إلى البرلمان عريضة صارخة ممهورة بخمسة عشر ألف توقيع. "[٣]

تعقيب:

من خلال ما سبق يمكن القول: إن لفظ (ممهورة) عربي الأصل؛ لأن الجذر اللغوي (م هـ ر) من الجذور العربية المستعملة، وله دلالاته فيها، إلا أن دلالته على الختم فارسية، فهي مستعملة بها في لهجة المؤلف (لهجة جرجا)، ولعل العربية استعارة هذه الدلالة منذ القرن التاسع الهجري حتى عصر المؤلف أو بعده بقليل، ثم اندثرت ولم يعد لها استعمال في الآونة الحالية لا لفظا ولا دلالة.

---

(١) قادة فتح الأندلس: ٢/٢٥٦-٢٦٤، لمحمود شيت خطاب (المتوفى: ١٤١٩هـ)، الناشر: مؤسسة علوم القرآن – منار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م .

(٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: ٣/٢٦٤.

(٣) قصة الحضارة: ٣٢/٨٢، لويليام جيمس ديورَانت (ت: ١٩٨١ م)، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: د/ زكي نجيب محمُود وآخرين، نشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، عام النشر: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

المبحث الخامس: ألفاظ الأمراض

البِرسَام

يقول الشيخ محمد المراغي:" البرسام – بكسر الموحدة وأصلها الفتح– إذ الكلمة مركبة من بر وسام، فبر هو الصدر، وسام هو المرض والورم، ويطلق على الموت، فمعنى الكلمة التركيبي ذو مرض الصدر." (١)

التحليل والمناقشة:

نص المؤلف على أن لفظ (البِرسَام) مركب من كلمتين (بِر) وهو الصدر، و(سَام) وهو المرض، ويطلق على الموت –أيضا–، فيكون معناه التركيبي (مرض الصدر أو مرض الموت)، وهو معرّب من أصل فارسي(٢)

ويقال له مرض الموت؛ لأن السام في العربية: الموت، وقد وافقت العجم العرب في كلمة (سام) وفي ذلك يقول كراع النمل:" والبِرْسَامُ أصله: بَرَّ سَام، وتفسيره: ابن الموت أي أنه لا يعيش، وافقت العجم العرب على السام أنه الموت. " (٣)

وقد ذكر ابن دريد أن (البرسام) لغة عامية معربة من الأصل الفارسي (جِلسام أو جِرسام) (٤) وهو ما أكده الصغاني وغيره بنقله عن ابن دريد قائلا:" وقال ابنُ دُرَيْدٍ: الجِلْسَامُ، هو الذي تُسَمِّيهِ العَامَّةُ: البِرْسَامَ." (٥)

---

(١) تعطير النواحي والأرجاء: ٢١٣/٣.

(٢) ينظر: المعرّب من الكلام الأعجمي: ص٤٥، والألفاظ الفارسية المعربة: ص: ٢٢.

(٣) المنتخب من كلام العرب: ص٦٠٣، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، نشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

(٤) جمهرة اللغة: ١٢٠٢/٢، (بَاب مَا جَاءَ على فِعلال وفِنعال).

(٥) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: ٥٨٤/٥(ب ل س م)، تحقيق: مجموعة من المحققين من عام ١٩٧٠–١٩٧٩م، وينظر: لسان العرب: ٩٦/١٢ (ج ر س م)، والقاموس المحيط: ١٠٨٩/١(ج ل س م) .

وقيل إنه لغة سريانية وهو ما نقله ابن قتيبة عن الأصمعي قائلا:" قال الأصمعي السام الموت والبرسام بالسريانية ابن الموت، وذلك إن بر هو الابن، والسام هو الموت."(١)

والبحث يرجح أن (البرسام) في لهجة المؤلف من العامية الفارسية، وليس من السريانية؛ لأن (بر) بالفارسية معناها مرض، وبالسريانية ابن، وهو يتحدث عن مرض الصدر، أو مرض الموت، لا عن ابن الموت، فلفظ السام بدلالته على الموت مشترك بين الساميات العربية والفارسية والسريانية.

تعقيب:

مما سبق يمكن القول: إن لفظ (البرسام) من الألفاظ المعربة وهو مركب من (بر، وسام) معناه بالسريانية (ابن الموت) وبالفارسية مرض الصدر، أو مرض الموت، وهي لهجة فارسية عامية معربة من الأصل الفارسي (بلسام أو جرسام) وهي اللهجة التي استعملها المؤلف (لهجة جرجا)، وقد اندثر هذا اللفظ الآن، ولم يَعد له استعمال في اللهجات الحالية، وتطورت ألفاظ أخرى بدلا عنه للدلالة على مرض الصدر كالربو وغيره .

---

(١) غريب الحديث: ١/٣٥٧، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، نشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ .

المبحث السادس: ألفاظ الزجر وألفاظ الاعتراض

المطلب الأول: ألفاظ الزجر:

عاد

يقول الشيخ محمد المراغي:" أهل جرجا ككثير من أهل الصعيد يستعملون لفظ (عاد) في زجر كل شيء سواء كان من الإنسان أم الحيوان فيقولون :(أسكت عاد)، (أقعد عاد) وهي في الأصل تستعمل في زجر الذئب ونحوه فنقلت من معنى أخص إلى ما هو أعم، ويؤيده قول شارح ديوان هذيل[١] أن لفظة (عاد) كلمة يصيح بها الصائح عند إرادته الحملة في الحرب، هذا هو الأصل، ثم نقلت إلى الصياح بها في كل وقت وأصلها (عاط) قلبت الطاء دالا في النطق لقرب المخرج تخفيفا وهذا شائع بكثرة" [٢]

التحليل والمناقشة:

من الألفاظ التي تستعمل للزجر في لهجة أهل جرجا من صعيد مصر لفظ (عاد) يستعمل في الزجر عامة للإنسان والحيوان، وكما ذكر المؤلف أنها كانت تستعمل لزجر الذئب، ثم تطورت دلالته بالتعميم إلى زجر كل شيء، أو كما قال شارح ديوان هذيل: إنها كلمة صياح لجمع الجند في الحرب، ثم استعملت للصياح في كل وقت، وقد ذكر المؤلف أن الأصل في هذا اللفظ (عاط) بالطاء بدلا عن الدال مبدلة منها لقرب المخرج من أجل التخفيف وكثرة الشيوع.

وهو ما ذكره علماء اللغة يقول ابن سيدة:" يَعاطِ: زجرك الذِّئْب وَغَيره ... وَقيل يَعاطِ: كلمة ينذر بهَا الرَّقِيب أَهله إِذا رأى جَيْشًا، قَالَ المتنخل الْهُذلِيّ:

---

(١) ينظر: شرح أشعار الهذليين: ١٢٧٠/٢، لأبي سعيد الحسن بن حسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، نشر: مكتبة العروبة، القاهرة، دون تاريخ .

(٢) تعطير انواحي والأرجاء: ٢٤٧/١-٢٤٨.

فَهـــذَا ثَـــمَّ قَـــدْ عَلِمُـــوا مَكـــاني إذا قـــالَ الرَّقِيـــبُ أَلا يَعـــاطِ [١] " [٢]

وهو ما أورده ابن منظور وغيره قائلا:" يَعاطِ مِثْلُ قَطامِ: زَجْرٌ لِلذِّئْبِ أَو غَيْرِهِ إِذا رأَيته قُلْتَ: يَعاطِ يَعاطِ ... وَحَكَى ابْنُ بَرّيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ: عاطِ عاطِ، قَالَ: فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَن الأَصل عاطِ مِثْلَ غاقِ ثُمَّ أُدخل عَلَيْهِ يَا فَقِيلِ يَاعَاطِ، ثُمَّ حَذَفَ مِنْهُ الأَلف تَخْفِيفًا فَقِيلَ يَعاطِ، وَقِيلَ: يَعَاطِ كَلمة يُنذِر بِهَا الرَّقيبُ أَهله إِذا رأَى جَيْشًا" [٣]

فلفظ (عَاط) عربي فصيح أطلق في أصل وضعه على الزجر سواء كان للذئب أم للإبل أم للإنذار في الحرب، ثم تطور لفظا ودلالة.

أما اللفظ فقد أبدلت الطاء دالا لقرب المخرج حيث إن الطاء والدال ومعهم التاء من مخرج واحد، وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وهما يشتركان في أغلب الصفات الصوتية كالجهر والشدة والاستفال والاصمات والقلقلة [٤] وهو ما سوغ الإبدال بينهما، وقد كثر وشاع استعماله بالدال.

ومن ناحية الدلالة فقد تطورت دلالته بالتعميم فصار يطلق على زجر الإنسان والحيوان بعد أن كان خاصا بزجر الذئب.

---

(١) البيت من الوافر وهو للمتنخل عويمر بن عثمان في ديوان الهذليين: ٢٣/٢، تحقيق: محمّد محمود الشنقيطي، نشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م

(٢) المحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٦/٢(ع ي ط) .

(٣) لسان العرب: ٤٣٤/٧–٤٣٥ (ي ع ط)، والقاموس المحيط: ٦٩٣/١ (ع ي ط)، وتاج العروس: ١٩٩/٢٠(ع ي ط)، ومعجم متن اللغة : ٨٣٧/٥ (ي ع ط).

(٤) ينظر: الكتاب لسيبويه: ٤٣٣/٤، وما بعدها، وأصوات اللغة العربية: ص١٥٤، د/ عبد الغفار هلال، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٨م، وعن علم التجويد القرآني: ص ٥٥/١٨– ١٥، د/ عبد العزيز علام، الطبعة أولى، عام: ١٩٩٠م.عويف

وإبدال الطاء دالا لغة أهل نجد يقول ابن السكيت:" يقال قطني من هذا أي حسبي وأهل نجد يقولون قدني." (١)

وقد استعمل أهل جرجا لفظ (عاد) بالدال في الزجر كغيرهم من أهل الصعيد فكانوا يقولون: (اسكت عاد، واقعد عاد) كما ذكر المؤلف، وهذا اللفظ مازال يستعمل حتى الآن في لهجة جرجا العامية بدلالتها المتطورة إذ يستعمل في زجر كل شيء.

تعقيب:

مما سبق يتضح أن لفظ (عَاد) أصله (عَاط) من ألفاظ الزجر عربي فصيح، وهو لغة أهل نجد، وقد أبدلت الدال من الطاء لقرب المخرج والاشتراك في أغلب الصفات الصوتية، ولكثرة الاستعمال في لهجات الصعيد، ومنها لهجة أهل جرجا، وقد وضع في أول الأمر لزجر الذئب ولصيحة الصائح عند إرادته الحملة في الحرب، ثم تطورت بالتعميم حتى باتت تستعمل لزجر كل شيء الإنسان وغيره، وللصياح في أي وقت، وما زالت مستعملة بهذا المعنى حتى الآن في عامية لهجة جرجا ويراد بها الزجر للإنسان والحيوان فيقولون: (خلاص عاد، واسكت عاد، وكفايه عاد، واقعد عاد) وهكذا .

---

(١) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي: ٤٧/١، تحقيق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة ، وينظر: تاج العروس: ١١٩/١٩ (باب الطاء المهملة) .

المطلب الثاني: ألفاظ الاعتراض:

(وُوه - واهَا بَاه)

يقول الشيخ محمد المراغي:" ... أذكر لك لفظ (ووه) بوواوين آخره هاء كلمة فارسية معناها لا يرضى بقضاء الله، ... وبعض النساء يقلن (واها باه) عوضا عن كلمة (ووه) في حالة اللطم، وبعض العلماء من أهل الصعيد أفتى بأن لفظ (ها باه) كفر على زعم منه لفظ (ووه) كفر"(١)

التحليل والمناقشة:

ذكر الشيخ حامد المراغي أن لفظ (ووه) بواوين بعدهما هاء معناه لا يرضى بقضاء الله، كما أن بعض النساء تستعمل لفظ (واها باه) عوضا عن (ووه) في حالة الاعتراض- والعياذ بالله- وذلك تعبير عن شدة الحزن عند وفاة عزيز مثلا فيستعملنه في اللطم، وهو اعتراض على قضاء الله؛ لذلك أفتى بعض العلماء من أهل الصعيد بأنها لفظ كفر.

وقد بحثت في مصادر اللغة فوجدت أن لفظ (ووه) عربي ومعناه الحزن، حيث ذكر الصغاني وغيره نقلا عن ابن الأعرابي أنها تأتي للتعبير عن الحزن حيث قال:" ابنُ الأعرابيّ: الْوَهُّ الحُزْنُ ووَهَّ من هذا وَوَهِ، كما يقال: أُفَّ وأُفٍّ." (٢)

فلفظ (ووه) في أصل وضعها كلمة موضوعة للدلالة على الحزن، وهي كلمة عربية وليست فارسية كما ذكر المؤلف؛ لأن الوَهُ: الحزن كما نص عليه الصغاني وغيره في نقله عن أحد علماء اللغة ورواتها الثقاة كابن الأعرابي.

---

(١) تعطير النواحي والأرجاء: ٣/٣٢٦-٣٢٧ .

(٢) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: ٦/٣٦٠(و هـ هـ)، وينظر: القاموس المحيط: ص ١٢٥٦ (و و هـ) وتاج العروس: ٣٦/٥٥٤(و و هـ)، ومعجم متن اللغة: ٥/٨٢٥.

وقد نصّ بعض العلماء على أنه خطأ وصوابه (أووه) بزيادة همزة في أوله ومن هؤلاء ابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧ هـ)، قائلا:" وقولُ النساءِ عند التلهُّفِ والحُزنِ: (وُوهْ) خطأٌ، والصوابُ: أووه، بزيادة الهمزة." (١)

والبحث يرى أن لفظ (ووه) ليس خطأ، كما أن (أووه) بزيادة همزة ليس أصلا لها وفي ذلك يقول ابن فارس:" الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَالْهَاءُ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهَا يُقَالُ: تَأَوَّهَ: إِذَا قَالَ أَوَّهْ وَأَوْهِ."(٢)

وإنما هي صيغة مستعملة يقول الجوهري:" قولُهم عند الشكاية: أَوْهِ من كذا، ساكنة الواو، إنَّما هو تَوَجُّعٌ قال الشاعر:

فـــأَوْهِ لـــذكراها إذا مـــا ذَكَرْتُهـــا ومـــن بُعْـــدِ أرضٍ بيننـــا وسَـــماء(٣)

وربَّما قلبوا الواو ألِفاً فقالوا: آهِ من كذا، وربَّما شدّدوا الواو وكسروها وسكّنوا الهاء فقالوا: أَوّه من كذا. "(٤)

فاللفظ عربي يدل على الحزن وليس فارسيا، وقد يكون له أكثر من صيغة لفظية مستعملة كما سبق، والحكم على صحته أو خطئه لا يكون جزافا بدون دليل.

أما لفظ (واها باه) الذي ذكر المؤلف أن بعض النساء في لهجات صعيد مصر، ومنها لهجة أهل جرجا يقلنه عوضا عن كلمة (ووه) في حالة اللطم، دالٌ على شدة الحزن مركب من (وا) للاستغاثة، (ها) للنداء، (باه) بمعني أبي، فهو بلا شك لفظ

---

(١) المدخل إلى تقويم اللسان: ص٤٣٠ .

(٢) مقاييس اللغة: ١/ ١٦٢(أ و هـ) .

(٣) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في العين: ٤٣٩/٨(أ هـ و)، وتهذيب اللغة: ٢٥٥/٦ (أ هـ و)، وشرح المفصل: ٢٤/٣، ليعيش بن علي بن يعيش الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م .

(٤) الصحاح تاج اللغة: ٢٢٢٥/٦ (أ و هـ).

فيه من التوجع والتحسر والاعتراض ما فيه، حتى كأن المتفوه به يستغيث بإنسان مثله اعتراضا على ما حدث عنده، مما حدا ببعض أشياخ الإفتاء في الصعيد تصنيفه بأنه من ألفاظ الكفر على زعم منه أن لفظ (ووه) كفر.

ولا زال لفظ (ووه) موجودا في لهجة جرجا العامية حتى الآن، إلا أن دلالته خصصت فأصبح يقال عند التحسر على نسيان ما فات إذا كان شيئا مهما، ثم يردفه بقوله نسيت، إذ يقال هكذا: (ووه نسيت!) أما لفظ (واها باه) فإنني سمعته من بعض النساء في حالات الوفيات منذ فترة بعيدة، ولم أسمعه بعدها، ويكأنه كاد أن يندثر أو اندثر في الآونة الأخيرة.

تعقيب:

مما سبق يتضح أن لفظ (ووه) عربي فصيح معناه الحزن والتوجع، وقد استعمل في لهجات الصعيد ومنها لهجة جرجا بمعنى عدم الرضا بقضاء الله، إلا أن دلالته قد خصصت فأصبح يقال في التحسر على نسيان ما فات بدلا من استعماله في عدم الرضا بالقضاء.

أما لفظ (واها باه) الذي تقوله النساء عوضا عن كلمة (ووه) في حالة اللطم، وهو لفظ فيه توجع وحزن وتحسر واعتراض على القضاء كان مستعملا في عصر المؤلف، وقد ظل كذلك حتى عهد قريب، ووقد اندثر في الآونة أمثال هذه الألفاظ التي تدل على الاعتراض على قضاء الله جل وعلا؛ نظرا لزيادة الوعي بخطورتها على العقيدة، وانتشار المعاهد الأزهرية – في ربوع القرى والمراكز، إذ كان لها عظيم الأثر على وعي الشباب والفتيات، والذي بدوره يعمّ على باقي أفراد المجتمع .

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات، وتفيض المكرمات، وتذلل العقبات، والصلاة والسلام على خير من نطق وأفصح وأبان لغة الضاد، وشرفها على سائر اللغات، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد،،،

فإني عايشت كتاب (تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا) ودرست ما ورد فيه من ألفاظ تحدث بها أهل جرجا، موضحا علاقتها بالفصحى، ومبينا ما وصلت إليه الآن من دلالات لا سيما أني متحدث اللهجة، وقد توصلت إلى بعض النتائج والتي أرجو أن أكون قد وفقت في استنباطها وهي كالآتي:

أولا: تُعدّ اللهجات العامية امتدادا للهجات العربية القديمة المكونة للفصحى، كما أنها في مضمونها ومحتواها إما تحريف للفصيح أو تناسيا لأصله.

ثانيا: الحياة الاجتماعية والتقسيمات الجغرافية للمدن والمناطق قد تكون سببا في ورود ألفاظ حديثة ودلالتها، كلهجة جرجا إذ كانت لمدة طويلة ولاية ومركزا لحكم الصعيد في عصر الدولة العثمانية ودولة المماليك؛ فاكتسبت ألفاظا تعلقت بالحكم والرتب العسكرية وهي لا تنتمي إلى جذر لغوي في المعجم كلفظ (الصناجق، وبك، وخواجة) .

ثالثا: هناك ألفاظ ذات أصل عربي، ولها دلالة في لغة أخرى كالفارسية فاستعملت العربية الدلالة الأعجمية وتركت دلالتها العربية كلفظ (الممهورة) جذره اللغوي (م هـ ر) عربي ودلالته على الختم فارسية، وقد استعمل أهل جرجا المعنى الفارسي وهو بمعنى المختومة أو المبصومة.

رابعا: بعض الألفاظ التي استعملت في لهجة جرجا أصابها التطور فانحرفت دلالتها بالابتذال حينا كلفظ (تَكية، وبِيمارستان)، وبقلّة الاستعمال حينا آخر كلفظ (الخُولي)،

وبالتخصيص –أيضا– مثل لفظ (ووه)، أو بالاندثار وهو الأكثر مثل لفظ (صنجق، والممهورة، وسَر تجار، والبرسام)، ولعل سبب اندثارها انتهاء حكم الدولة العثمانية وإلغاء حكم الولايات التابعة لها ومنها (ولاية جرجا) فأغلبها ألفاظ خاصة بالحكم والأختام والتجارة .

خامسا: قد يُحكم على اللفظ بأنه عاميّ، ويظهر من خلال الاستعمال أنه فصيح من قبيل المشترك كلفظ (الجَرد)؛ فاللهجات قد تكون سببا في اكتشاف أصل اللفظ وتطور دلالته.

سادسا: لا يجوز الحكم على اللفظ بالصحة أو الخطأ أو أنه ليس عربيا جزافا، وإنما بوجود دليل كلفظ (ووه) إذ حكم عليه بعض العلماء بأنه خطأ، لكنه عربي صحيح وله أكثر من صيغة لفظية مستعملة.

سابعا: من الألفاظ المشتركة بين الساميات لفظ (السّام) ومعناه الموت حيث إن دلالته مشتركة بين العربية والفارسية والسريانية.

ثامنا: للتعليم الأزهري وانتشار المعاهد خاصة في القرى دور رائد في التأثير على إلغاء أو تناسي الألفاظ التي يشك في أنها تؤدي إلى الكفر أو الإلحاد مثل لفظ (واها باه) الذي يدل على الاعتراض على قضاء الله جل وعلا.

وفي النهاية آمل أن أكون قد وفيت هذا البحث حقه، راجيا من الله جل وعلا أن يحقق هدفه المنشود وهو خدمة العربية، فإن أصبت فبفضل الله وعنايته، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت، والكمال لله وحده، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يمنّ عليّ بالتوفيق والقبول، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث.....

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

- الإشارات الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورته الرسمية وفي بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من فوائد فرائد علمية، للعلامة أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني، طبع عام : ١٣٠٦هـ
- إصلاح المنطق ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الشهير بابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢م.
- أصوات اللغة العربية: د/ عبد الغفار هلال، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٨م .

الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

- الألفاظ الفارسية المعربة: للسيد آدي شير، طبع: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٩٠٨م .
- الأنساب: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
- بغية الطلب في تاريخ حلب: لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين بن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، نشر: دار الفكر .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت: ١٢٣٧هـ)، نشر: دار الجيل بيروت.
- تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني: تحقيق ودراسة د/ أحمد حسين النمكي، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٨م .
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق السيد الشرقاوي، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا: للشيخ / محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي المتوفى: ١٣٦١هـ – ١٩٤٢م، تحقيق: د/ أحمد حسن النمكي، نشر: مكتبة الدباح بجرجا، دون تاريخ.
- التقفية في اللغة: لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت: ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، نشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، عام النشر: ١٩٧٦ .
- تكملة المعاجم العربية: لرينهارت بيتر(ت: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، ج ٩، ١٠: جمال الخياط، نشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م .
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين من عام ١٩٧٠-١٩٧٩م .

- جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- الخطط التوفيقية: لعلي باشا مبارك، طبعة: المطبعة الأميرية، عام: ١٣٠٥هـ.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت .
- الدر الأزهر في التعريف بأعلام كلية اللغة العربية جامعة الأزهر: د/ علي محمد محمود هلال، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية (٢٣٢٠٥/ ٢٠٢٣م).
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، بن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .
- ديوان الهذليين: تحقيق: محمّد محمود الشنقيطي، نشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م.
- رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية رجال الجيش والشرطة والهيئات العلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: ص ٦٧، لأحمد تيمور باشا، نشر: مطابع دار الكتاب العربي –مصر– طبعة: أولى: عام: ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م.
- روح البيان: لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، نشر: دار الفكر – بيروت.
- سلافة الشراب الصافي: بحث نشر في مجلة الأزهر عدد المحرم ١٤١٤هـ الموافق: ١٩٩٣م، د/ أحمد حسين النمكي، تحت عنوان: المؤرخ الحجة أبو حامد المراغي الجرجاوي .

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: لمحمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت: ١٢٠٦هـ)، نشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، نشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م.
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت: ١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية - طبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- سهم الألحاظ في وهم الألفاظ: لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (ت: ٩٧١هـ)، تحقيق: د حاتم صالح الضامن، نشر: عالم الكتب-، طبعة: أولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، نشر: دار الحديث- الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .
- شرح أشعار الهذليين: لأبي سعيد الحسن بن حسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، نشر: مكتبة العروبة، القاهرة، دون تاريخ.
- شرح المفصل: ليعيش بن علي بن يعيش الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ) ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، نشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: لأحمد بن علي القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.
- علم اللغة: د/ علي عبد الواحد وافي - رحمه الله -، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى.

عن علم التجويد القرآني: د/ عبد العزيز علام، الطبعة الأولى، عام: ١٩٩٠م.

- العين للخليل: تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، نشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م .
- غريب الحديث: لابن قتيبة، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، نشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ .
- قادة فتح الأندلس: لمحمود شيت خطاب (ت: ١٤١٩هـ)، نشر: مؤسسة علوم القرآن منار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- القاموس السياسي: لأحمد عطية الله، نشر: دار النهضة العربية -مصر- طبعة: ثالثة، عام: ١٩٦٨م.

- قصة الحضارة: لويليام جيمس ديورَانت (ت: ١٩٨١ م)، تقديم: د/ محيي الدّين صَابر، نشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، عام النشر: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
- الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- الكتاب لسيبويه: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
- كنز العلوم واللغة: لمحمد فريد وجدي، دون طبعة ولا تاريخ .
- الكنز اللغوي في اللَسَن العربي: تحقيق: أوغست هفنر، نشر: مكتبة المتنبي – القاهرة .
- كنوز الذهب في تاريخ حلب: لأحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (ت: ٨٨٤هـ)، نشر: دار القلم، حلبن، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ .
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م .
- لب اللباب في تحرير الأنساب: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت.
- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

- اللهجات العربية الحديثة لعواصم اليمن القديم، د/ محمد ضيف الله رسالة دكتوراة عام: ٢٠٠٩م، كلية الآداب جامعة القاهرة .
- لهجة البدو في الساحل الشمالي لمصر، د/ عبد العزيز مطر نشر: دار المعارف، عام: ١٩٨١م .
- لهجة طيء في كتاب سيبويه، د/أحمد هاشم السامرائي بحث منشور في مجلة جامعة تكريت عام: ٢٠٠٦م العدد الثاني، المجلد الثاني .
- المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- المخصص: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المدخل إلى تقويم اللسان: لابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧ هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، نشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د/ رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨-١٨٠١م: لمحمد شفيق غربال، ضمن مجلة مصر الحديثة، دون طبعة ولا تاريخ.

- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي: لمحمد أحمد دهمان، الناشر: دار الفكر المعاصر . بيروت . لبنان، دار الفكر . دمشق . سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- معجم البلدان: لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، عام: ١٩٩٥م.
- معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها: د. عبد الرحيم، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م.
- المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث» د. رجب عبد الجواد إبراهيم (كلية الآداب – جامعة حلوان)، نشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، نشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨ م.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، نشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- المعجم الوسيط: (باب الباء)، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر: دار الدعوة.
- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية: لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت: ١٣٤٨ هـ)، تحقيق: دكتور حسين نصّار، نشر: دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م .
- معجم ديوان الأدب: لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م .
- معجم متن اللغة: (موسوعة لغوية حديثة): لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) نشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: ١٣٧٧ هـ– ١٩٥٨م.
- معجم متن اللغة: لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، نشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام:١٣٧٧هـ– ١٣٨٠هـ .

- معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: دار الفكر، عام: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المنتخب من كلام العرب: لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، نشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .
- المُنَجَّد في اللغة: لكراع النمل، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، نشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م ،
- المؤتَلِف والمختَلِف: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: للتهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
- نثر الدر في المحاضرات: لمنصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى (ت: ٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت /لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ)، نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- نهاية الأرب في فنون الأدب: لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت:٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، نشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني: لابن زنبل الرمال، تحقيق: عبد المنعم عامر، نشر: الهيئة العامة المصرية للكتاب، دون تاريخ.

-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: ١، ١٩٠٠م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١.	ملخص	٢٨١
٢.	مقدمة.	٢٨٥
٣.	تمهيد.	٢٨٩
٤.	المبحث الأول: ألفاظ الرتب والألقاب	٢٩٩
٥.	الصَّناجق	٢٩٩
٦.	بك	٣٠٢
٧.	خَواجَة	٣٠٦
٨.	المبحث الثاني: ألفاظ الوظائف والحرف	٣١١
٩.	الحَلقَة	٣١١
١٠.	الخَوْلِي	٣١٣
١١.	سَر تجار	٣١٦
١٢.	المبحث الثالث: ألفاظ الدُّوَر والأبنية	٣١٩
١٣.	بيمارستان	٣١٩
١٤.	التّكية	٣٢١
١٥.	الصّهريج	٣٢٣
١٦.	المبحث الرابع: ألفاظ الوثائق والأختام	٣٢٧
١٧.	الجَرد	٣٢٧
١٨.	الممهُورة	٣٢٩
١٩.	المبحث الخامس: ألفاظ الأمراض	٣٣١
٢٠.	البرسام	٣٣١

٢١.	المبحث السادس: ألفاظ الزجر والاعتراض وفيه مطلبان:	٣٣٣
٢٢.	المطلب الأول: ألفاظ الزجر: (عاد)	٣٣٣
٢٣.	المطلب الثاني: ألفاظ الاعتراض: (ووه – واها باه)	٣٣٦
٢٤.	خاتمة.	٣٣٩
٢٥.	فهرس المصادر والمراجع.	٣٤١
٢٦.	فهرس الموضوعات	٣٥١